الثمار الجنية بذكر فوائد

الأربعين النووية

اسم الكتاب: الثمار الجنية بذكر فوائد الأربعين النووية

إعداد : طاهر بن محمد صريم السماوي

رقم الإيداع: ٩٨٨٩ /٢٠٢٢.

نوع الطباعة: لون واحد.

عدد الصفحات: ١٤٤ .

القياس: ١٧X٢٤.

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية

أعمال فنية وتصميم الغلاف أ / هاني صالح .

٢٠٢٣

الإدارة

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

E-mail dar_aleman@hotmail.com

فرعنا في الجمهورية اليمنية

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة

مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

الثمار الجنية بذكر فوائد

الأربعين النووية

تأليف

أبي محمد طاهر بن محمد صديق السماوي

غفر الله له

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين صلاة ننال خيري الدنيا والأخرة وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه وريقات فيها ذكر بعض فوائد أحاديث متن الأربعين النووية وقد شُرح هذا المتن من قبل ومن بعد من قبل علماء وأئمة كبار ولكن بهذه الطريقة وبهذا التلخيص لما في الأحاديث من القواعد والفوائد العظيمة لم أجد من أفردها وإن كانت هذه الفوائد موجودة في كلام الشُراح لهذا المتن ولا سيما العلامة العثيمين فإنه كان يذكر بعد الشرح الإجمالي للحديث شيئًا من الفوائد الطيبة فرأيت أن هذا أسلوب طيب يستفيد منه طالب العلم وغيره فقمت مستعينـًا بالله تعالى وجمعتها فأرجو من الله تعالى القبول والنفع لي ولجميع المسلمين ومن وجد خطأً أو زلالاً فلا يبخل علينا بالتوجيه.

وأنت ترى في هذه الوريقات مما يدلل لك على ما حوته هذه الأربعين من بيان أصول من الدين عظيمة جليلة شريفة يحتاجها العبد فقد انتقاها العلامة الإمام النووي رحمه الله تعالى ومن قبله بعناية عظيمة ودقيقة فرحم الله علمائنا وجمعنا بهم في دار كرامته.

اللهم إنا نسألك من فضلك وجودك وكرمك وإحسانك اللهم تفضل علينا

بالخيرات وعمنا بالبركات وأنعم علينا بالمسرات وأكرمنا برفقة أهل الطاعات وكن يا رب لنا لا علينا وادفع اللهم عنا الشر وأهله والفتن وحزبه وتفضل وتكرم وأحسن خاتمتنا ووالدينا وجميع المسلمين.

اللهم لا تحرمنا فضلك ولا تحوجنا لغيرك وكن يا رب لنا خير معين ونسألك اللهم السداد والتوفيق في سائر العمل ربنا لا تؤاخذنا إن زل القلم يا رب.

كتبه

أبو محمد

طاهر بن محمد السماوي

وفقه الله وسدده

البيضاء – اليمن

١٤٤١/١١/٨هـ

ترجمة المؤلف

نسبه:

هو أبو زكريا يحيى بن الشيخ الزاهد الورع ولى الله أبى يحيى شرف بن مري، بن حسن بن حسين، بن محمد، بن جمعة، بن حزام الحزامي النووي الإمام المجتهد المحقق شيخ الإسلام ومفتى الأنام الفقيه الناقد البارع العالم الزاهد الورع ذو التصانيف المفيدة، والمؤلفات الحميدة، أوحد دهره وفريد عصره، الصوام القوام، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة[١] صاحب الأخلاق المرضية والمحاسن السنية، العالم الرباني، المتفق على علمه، وإمامته وجلالته، وزهده، وورعه، وعبادته، وصيانته في أقواله وأفعاله، وحالته، له الكرامات الطافحة والمكرمات الواضحة، المؤثر بنفسه وماله للمسلمين، والقائم بحقوقهم وحقوق ولاة أمورهم بالنصح والدعاء في العالمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وحزام جده نزل في (الجولان) بقرية (نوى) على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذرية إلى أن صار منهم خلق كثير.

والنووي نسبة إلى (نوى) المذكورة وهى قاعدة الجولان الآن من أرض حوران من أعمال دمشق، لأنه أقام بها نحوا من ثمانية وعشرين سنة.

وقد قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من أقام في بلدة أربع سنين نسب إليها).

---

(١) نحسبه كذلك والله حسيبه.

مولده ووفاته:

مولده: في العشر الأواسط من المحرم سنة ٦٣١هـ.

وأما وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ: فهي ليلة الأربعاء الثلث الأخير من الليل الرابع والعشرين من رجب سنة ٦٧٦هـ بنوى، ودفن فيها صبيحة الليلة المذكورة.

ذكر انشغاله بالعلم:

قال النووي عن نفسه: لما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين، فسكنت المدرسة الرواحية، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي على الأرض، وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير.

قال: وحفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظت ربع العبادات من المهذب في باقي السنة.

قال: وجعلت أشرح وأصحح على شيخي الإمام الزاهد العالم الورع ذي الفضائل والمعارف: أبى إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي الشافعي رحمه الله تعالى، ولازمته.

قال: فأعجب بي لما - رأي من اشتغالي وملازمتي وعدم اختلاطي بالناس، وأحبني محبة شديدة وجعلني أعيد الدرس لأكثر الجماعة.

قال: فلما كان سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي، وكانت وقفة الجمعة، وكان رحيلنا من أول رجب قال: فأقمت بمدينة رسول الله ﷺ نحوا من شهر ونصف.

و قال: كنت أقرأ كل يوم أثنى عشر درسًا على المشايخ شرحا وتصحيحًا، درسين في الوسيط ودرسًا في المهذب.

ودرسًا في (الجمع بين الصحيحين)، ودرسًا في صحيح مسلم، ودرسًا في (اللمع) لابن جني في النحو، ودرسًا في (إصلاح المنطق) لابن السكيت في اللغة، ودرسًا في التصريف ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أصول الدين.

قال: وكنت أعلق ما يتعلق بها من شرح مشكل، ووضح عبارة، وضبط لغة.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وبارك الله لي في وقتي واشتغالي وأعانني عليه.

وقال الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي: رأيت الشيخ محيي الدين، وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم، ويبكي، لإكراههم، ويقرأ القرآن في هذه الحالة فوقع في قلبي محبته، وجعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، قال: فأتيت الذي يقرئه القرآن، فوصيته به، وقلت له: هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه، إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.

كتبه ومصنفاته:

ومن كتبه المباركة: المنهاج في الفقه، وشرح مسلم، ومنها المبهمات، ورياض الصالحين، والأذكار، وكتاب الأربعين، والتيسير في مختصر الإرشاد في علوم الحديث. ومنها الإرشاد، ومنها التحرير في ألفاظ التنبيه، والعمدة في صحيح التنبيه، والإيضاح في المناسك، والإيجاز في المناسك، والمناسك الثالث والرابع

والخامس والسادس، ومنها التبيان في آداب حملة القرآن ومختصره، ومنها مسألة الغنيمة، وكتاب القيام، ومنها كتاب الفتاوي ورتبته أنا، ومنها الروضة في مختصر شرح الرافعي، ومنها المجموع في شرح المهذب إلى المعراة.

ومنها كتب ابتدأها ولم يتمها، عاجلته المنية، وقطعة في شرح التنبيه، وقطعة في شرح البخاري، وقطعة يسيره في شرح سنن أبي داود، وقطعة في الإسناد على حديث الأعمال والنيات، وقطعة في الأحكام، وقطعة كبيرة في التهذيب للأسماء واللغات، وقطعة مسودة في طبقات الفقهاء، ومنها قطعة في التحقيق في الفقه إلى باب صلاة المسافر، ومنها كتاب المنهاج في مختصر المحور للرافعي وشرح ألفاظه منه، ومسودات كثيرة.

واعتنى بالفضل يحيى فاغتنى ... من بسيط بوجيز نافع
وتجلى بتقاه فضله ... فتجلى بلطيف جامع
ناصباً أعلام علم جازما ... بمقال رافع المواقع
وكأن ابن الصلاح حاضراً ... وكأن ما غاب عنا الشافعي[1]

(١) منقولة من تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي لابن العطار باختصار.

وصف النسخ

يسر الله لي بعض المخطوطات الطيبة والتي تعتبر أصل هذه المادة العلمية المباركة وهذا بعد أن قمت بشرحها ولله الحمد وقد جعلت أصل النسخة [ج] هي العمدة في تحقيق ومقابلة هذه المادة العلمية المباركة وذلك لأمور كثيره منها جودة الكتابة ووضوحها وقوة ضبطها بخلاف غيرها وهي على النحو الآتي:

النسخة [أ]

نسخة طيبة وجميلة وواضحة الكتابة من خزانة الملك الأشرف أبي السعادات محمد قانيباي من ملوك الشراكسة في القرن السابع والثامن الهجري فليس بينه وبين المؤلف إلا ما يقارب مائة سنة ومكتوب في أخرها وكتبه المملوك أبا يزيد بن عبد الله بن عبد الكريم... الخ وهي مكونة من ٣٩ لوحة.

صورتها الأولى:

الصورة الأخيرة

النسخة [ب]

نسخة طيبة وواضحة الحروف بخط مغربي فيها زيادات على المخطوطات الأخرى وعليها تعليقات بجوانبها وعددها ١٢ لوحة.

الصورة الأولى

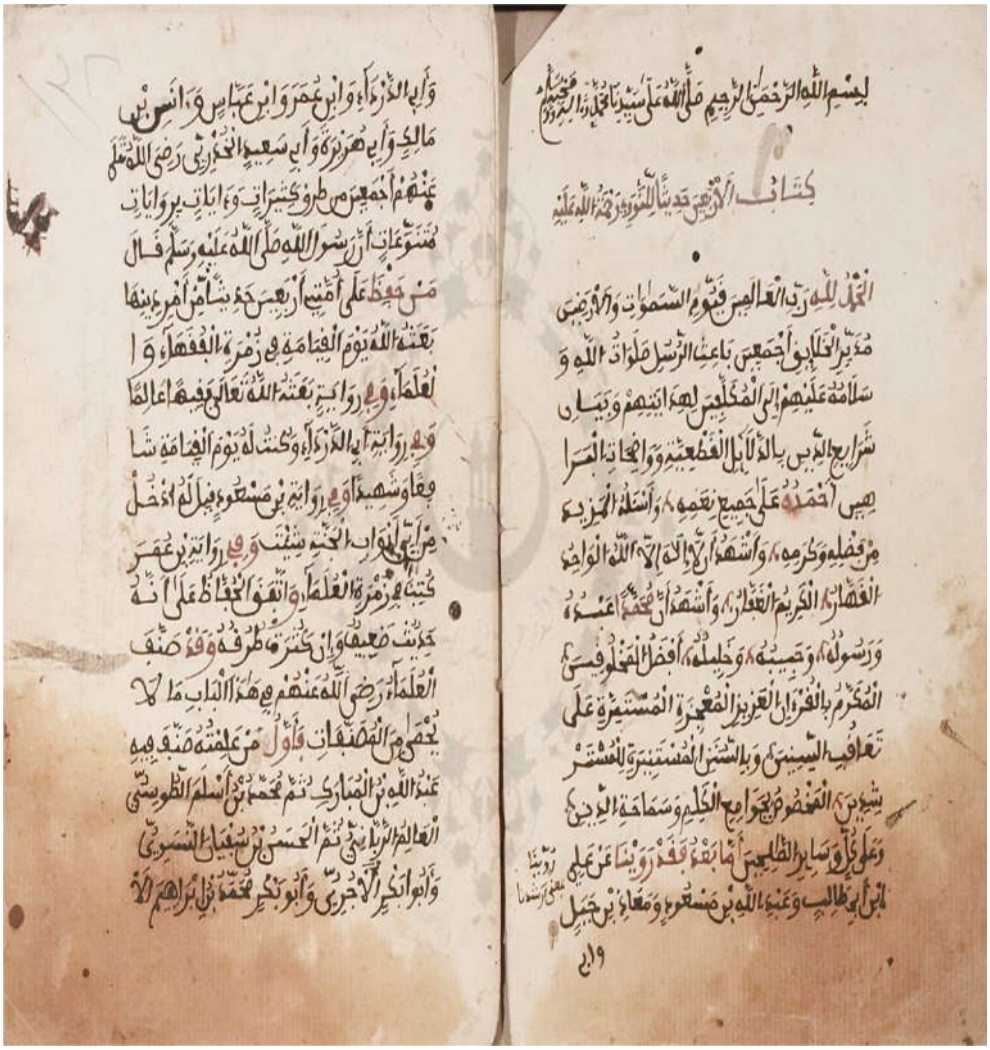

أخر النسخة [ب]

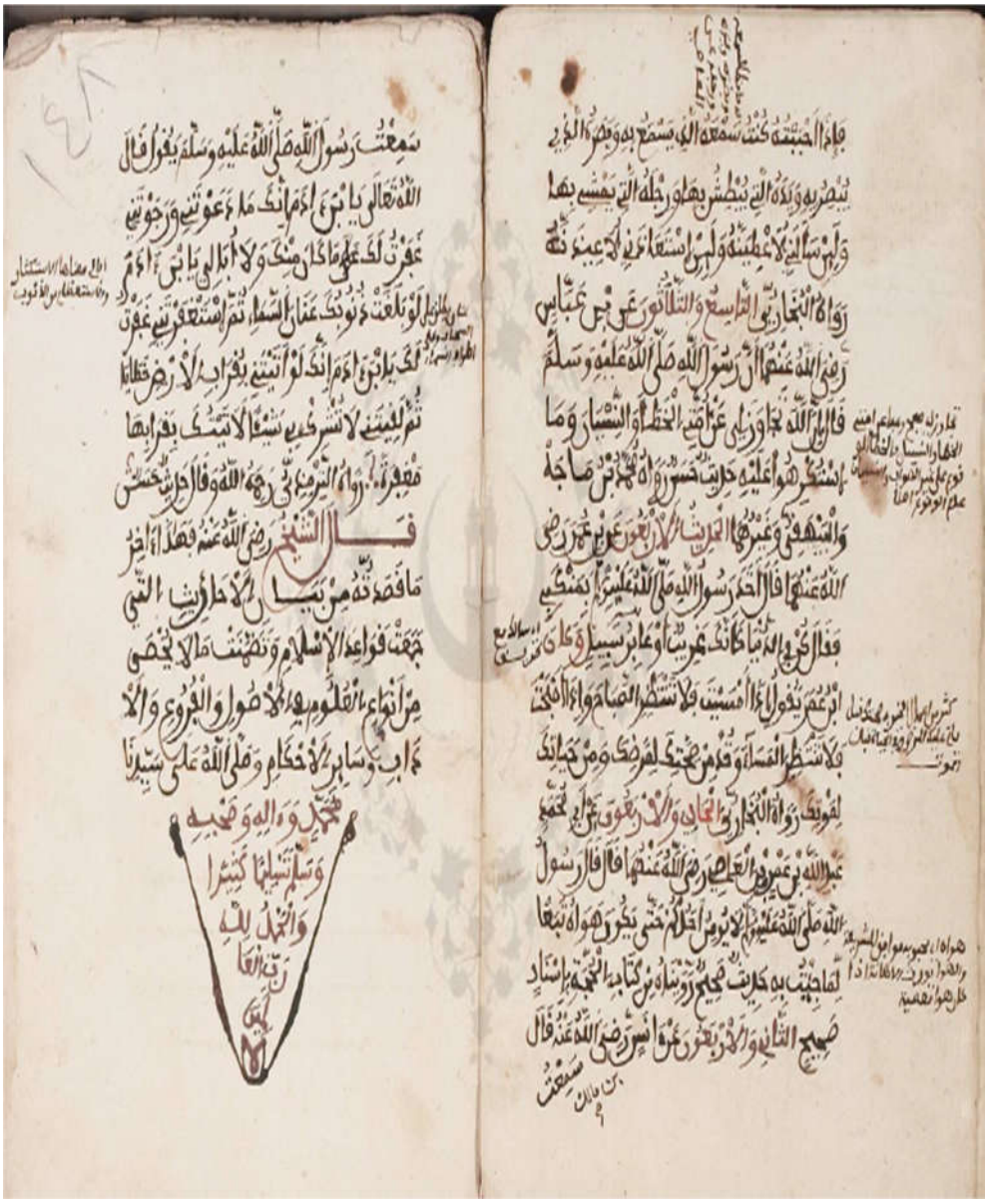

النسخة [ج]

وهي نسخة جيدة مكتوب على واجهتها: [برسم الخزانة العالية لمخدومية المالكية صفي الدين جوهر الخازندار الملكي الأشرفي أعلا الله شأنها وضاعف إحسانها] وفي أخرها قال مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ فرغت منه ليلة الخميس التاسع والعشرون من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعه وثلاثون وهي مكونة من ٤٢ لوحة مع ملحق بيان شرح بعض المفردات وهو من تأليف النووي رَحِمَهُ اللَّهُ لم نضفها هنا لحاجتنا هنا لشرح الأحاديث النبوي.

النسخة الأولى منها

الصورة الأخيرة

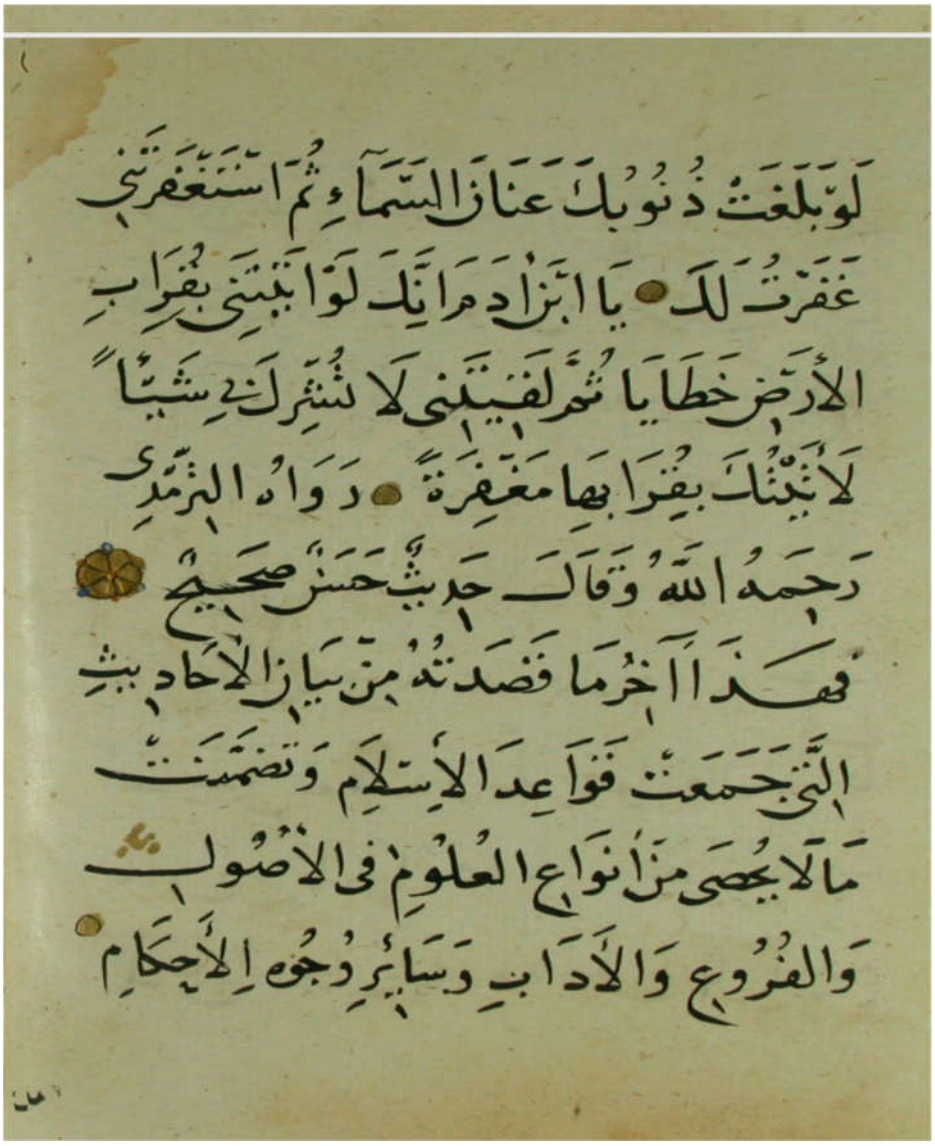
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك ◦ يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب
الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً
لأتيتك بقرابها مغفرة ◦ رواه الترمذي
رحمه الله وقال حديث حسن صحيح
فهذا آخر ما قصدته من سياق الأحاديث
التي جمعت قواعد الإسلام وتضمنت
ما لا يحصى من أنواع العلوم في الأصول
والفروع والآداب وسائر وجوه الأحكام

النسخة [د]

النسخة [د] مصرية أزهرية واضحة على أصل المتن وهي ١٢ لوحة وليس فيها زيادات بخلاف النسخة [ب] فإن فيها زيادات كما ذكرت قبل.

وفيها تعاليق بعضها غير مفهومه ومكتوب على واجهتها:

أوقف هذا الكتاب إلى الله ﷻ الفقير الحقير الذليل المقصر أحمد أفندي السلموني نجل المرحوم العلامة الشيخ مصطفى السلموني المالكي بالأزهر وجعل الواقف أن يكون هذا الكتاب... برواق السادة المغاربة على طلبة العلم بالجامع الأزهر... إلى قوله سنة ١٢٨٥هـ.

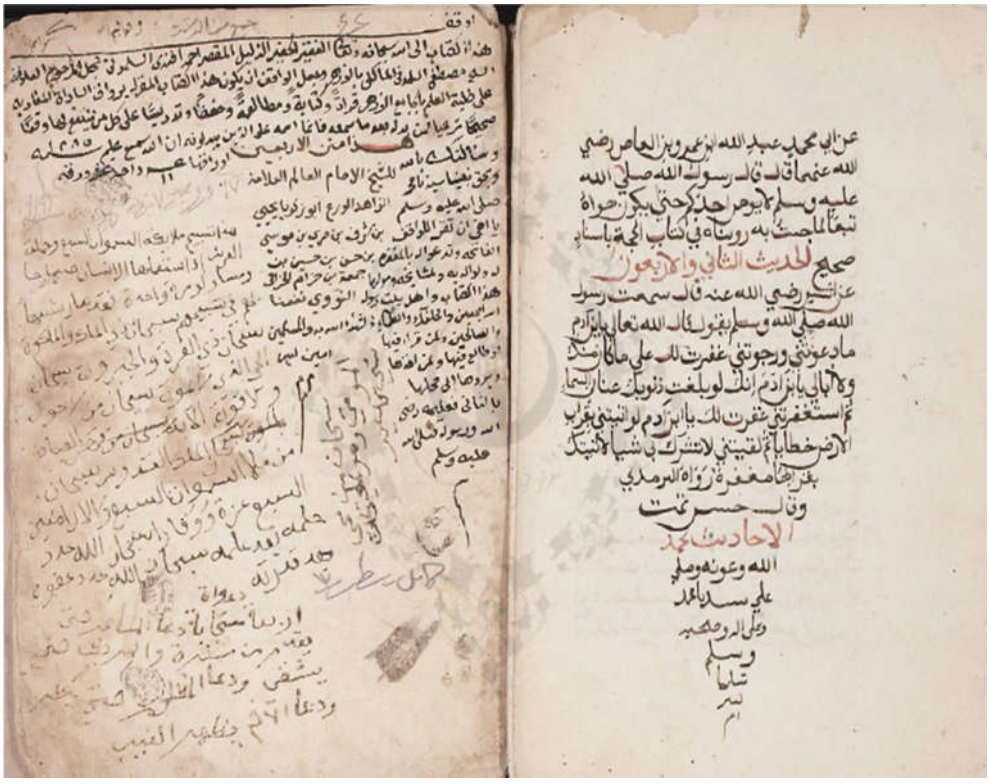

أخر النسخة [د]

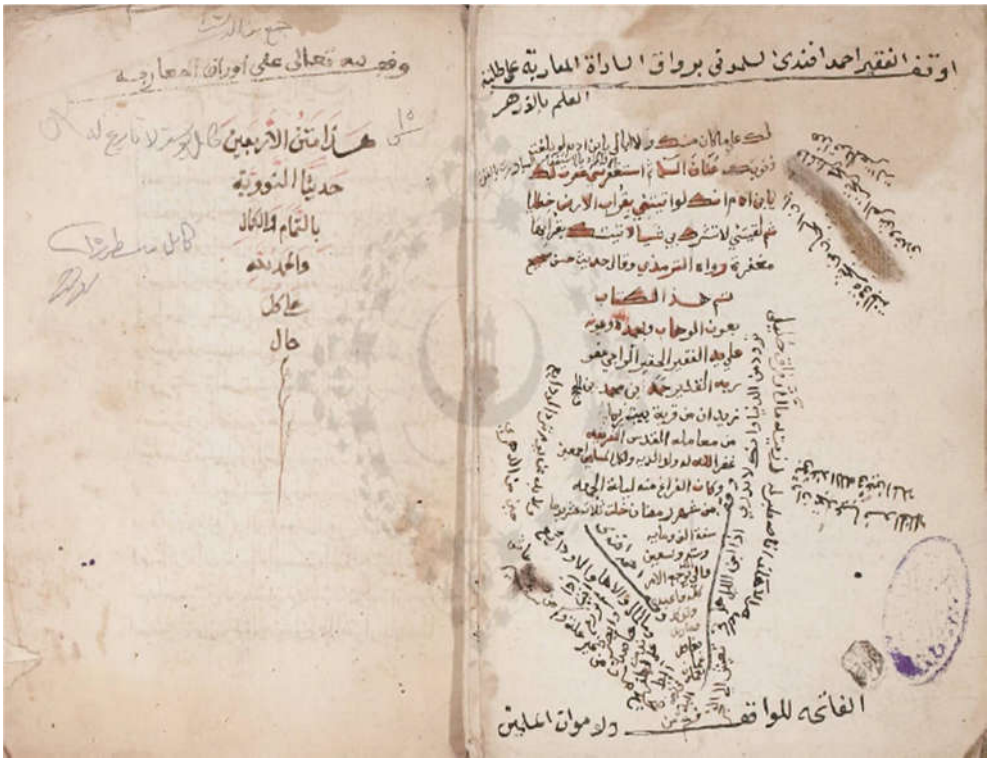
وفقه تعالى على أوراق أدعارجه
هذا متن الأربعين
حديثا النووية
بالتمام والكمال
والحمد لله
على كل
حال
اوقف الفقير احمد افندى لسدرتى بروواق السادة المغاربة عواطنيه
العلم بالوجه
الفائحه للواقف

وهناك نسخ أخرى أردأها نسخة من المجلس الإسلامي بإيران منشورة على شبكة الألوكة في النت وهذه النسخة كثيرة السقط والاختصار فمثلاً كلمة ﷺ يرمز لها صلعم وهذه خيانة علمية لا تجوز وكذلك يأتي لبعض الأحاديث ويختصرها فيقول.. الخ مثل حديث جبريل قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله الخ. وهذا لا يجوز فهي نسخة غير مفروح بها وإن كان خطها جميلا وهي ٢٤ لوحة.

وكذلك هذه النسخة ليس لها بداية فهي مقتطعة من قوله: أفضل المخلوقين المكرم بالقرآن.. الخ كلامه.

وكذلك قام بترميز الأحاديث بالأرقام وليس بالحروف وما أظن هذا في النسخ الأصلية ولا في غيرها من النسخ.

وهناك نسخة طيبة حصلت عليها مكتوب على واجهتها: وقد وقف هذ النسخة الجليلة السلطان الأعظم والحامي المعظم ملك البحرين وخادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان العالي محمود خان... الخ وهي نسخة ماتعة واضحة.

وهناك مخطوطات طيبة وجدتها وعددها ست مخطوطات وما قابلته ففيه الكفاية ولله الحمد والمنة.

مقدمة النووي

[قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع أبو زكريا يحيى شرف بن مري بن موسى بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفع به كثيرا آمين[(١)]].

الحمد لله رب العالمين قيوم السماوات والأرضين. مدبر الخلائق أجمعين. باعث الرسل - صلواته وسلامه عليهم - إلى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين بالدلائل القطعية، وواضحات البراهين. أحمده على جميع نعمه. [وأسأله[(٢)]] المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار. الكريم الغفار وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله أفضل المخلوقين، المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين [صلوات الله [وسلامه[(٣)]] عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين[(٤)]] [وعلى كل[(٥)]] وسائر الصالحين.

أما بعد: فقد روينا عن علي بن أبي طالب[(٦)]، وعبد الله بن مسعود[(٧)]،

---

(١) نسخة في [د] وهي من وضع النساخ.
(٢) كما في [أ] [ج] وفي [ب] (وأسئله).
(٣) ليست في [أ] وهي في [ج].
(٤) ليس في [أ] و [ب] وهي في [ج].
(٥) في [ج] والكل.
(٦) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٦١).
(٧) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٦٢).

ومعاذ بن جبل[(١)]، وأبي الدرداء[(٢)]، وابن عمر[(٣)]، وابن عباس[(٤)]، وأنس بن مالك[(٥)]، وأبي هريرة[(٦)]، وأبي سعيد الخدري[(٧)] رضي الله عنهم أجمين من طرق [كثيرات[(٨)]] بروايات متنوعات: أن رسول الله ﷺ [قال:[(٩)]] «**من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء**» وفي رواية: «**بعثه الله [تعالى[(١٠)]] فقيها عالما**».

وفي رواية أبي الدرداء: «**وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا**». وفي رواية ابن مسعود: قيل له: «**ادخل من أي أبوب الجنة شئت**» وفي رواية ابن عمر: «**كُتِب في زمرة العلماء وحشر في زمرة [الشهداء[(١١)]]**»[(١٢)].

---

(١) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٦٣) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥٣٥٠).

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٦٤، ١٦٥، ١٦٦) وضعفه الألباني في المشكاة المصابيح (٢٥٨).

(٣) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٧٦).

(٤) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥) وضعفه الألباني ضعيف الجامع الصغير (٥٥٦٠).

(٥) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٨٠، ١٨١، ١٨٢) وضعفه الألباني ضعيف الجامع الصغير (٥٥٦٨).

(٦) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٦٩، ١٧٠).

(٧) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٦٧) وضعفه الألباني ضعيف الجامع الصغير (٥٥٦١).

(٨) في [ب] وءايات.

(٩) ليست في [ج].

(١٠) في [ب].

(١١) في [د] العلماء. والصواب ما أثبتناه كما في العلل المتناهية (١٧٧).

(١٢) قلت: وكلها ضعيفة لا يحتج بها ولو بلغت أي مبلغ. قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: القاعدة العاشرة تقوية الحديث بكثرة الطرق ليس على إطلاقه. من المشهور عند أهل العلم أن الحديث إذا جاء من طرق متعددة فإنه يتقوى بها ويصير حجة وإن كان كل طريق منها على انفراده ضعيفا ولكن هذا =

واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه(١). وقد صنّف

= ليس على إطلاقه بل هو مقيد عند المحققين منهم بما إذا كان ضعف رواته في مختلف طرقه ناشئا من سوء حفظهم لا من تهمة في صدقهم أو دينهم وإلا فإنه لا يتقوى مهما كثرت طرقه وهذا ما نقله المحقق المناوي في (فيض القدير) عن العلماء قالوا: وإذا قوي الضعف لا ينجبر بوروده من وجه آخر وإن كثرت طرقه ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث: (من حفظ على أمتي أربعين حديثا) مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها عن الجبر خلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فإنه ينجبر ويعتضد». [تمام المنة في التعليق على فقه السنة (٣١)].

(١) تعقبه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: يعني: أن كثرة طرقه لم ينجبر بها ضعفه، وما ذلك إلا لشدة ضعفها واختلاف ألفاظها.

والحق: أن الحديث عندي موضوع، وإن اشتهر عند العلماء، وعملوا من أجله كتب «الأربعين»، ولو كان صحيحاً؛ لما قيض الله لروايته والتفرد به تلك الكثرة من الكذابين والوضاعين! [السلسلة الضعيفة (٤٥٨٩)].

مسألة: العمل بالحديث الضعيف.

وللعلماء في الحديث الضعيف ثلاثة أقوال:

الأول: أنه لا يقبل مطلقاً، ولو بلغت طرقه في الكثرة ما بلغت. فممن قال ذلك: مالك، والبخاري، ومسلم، وابن حزم، وداود. وهذا يعرفه من رجع إلى مصنفاتهم؛ فإنَّهم لم يدخلوا فيها إلا ما صحَّ عندهم. وحجتهم على هذا القول ظاهرة واضحة؛ وهو أن الله ﷻ لم يتعبدنا إلا بما صح عندنا، وتبيَّن صحة مأخذه، وأما المشكوك في صحته فنحن مأمورون بتركه؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾؛ فهذا الحديث الضعيف لا علم لنا بصحته؛ فكيف نثبت به حكماً شرعيّاً في دين الله، وهو يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، وفي القراءة الأخرى: (فتثبتوا)، وحيث أننا لم نتمكن من التثبت ولم يتبيَّن لنا صحته؛ فوجب علينا تركه؛ لقوله ﷺ: «**دع ما يريبك إلا ما لا يريبك**».

القول الثاني: أنه يقبل إذا تعددت طرقه واختلف مخرجه بحيث إذا اجتمعت يتحصل منها أن للحديث أصلاً. وهو قول الحافظ ابن حجر العسقلاني.

القول الثالث: أنه يعمل به في فضائل الأعمال من ترغيب وترهيب.

ومحل هذا الخلاف ما لم يكن في إسناده كذابون أو متهمون بالتدليس والوضع. [الكشف المبدي (١٣٦)].

العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يُحصى من المصنّفات.

فأول من علمته صنف فيه: عبد الله بن المبارك[١]، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني[٢]، ثم الحسن بن سفيان النسوي[٣]، وأبو بكر الآجري[٤]، وأبو بكر محمد[٥] بن إبراهيم الأصفهاني[٦]، والدارقطني[٧]، والحاكم أبو عبد الله[٨]، وأبو نعيم[٩]، وأبو عبد الرحمن السلميّ[١٠]،

---

(١) الأربعون حديثا لابن المبارك (المتوفى١٨١هـ).

(٢) كتاب الأربعين للإمام الحافظ أبي الحسن محمد بن أسلم الطوسي (٢٤٢هـ) حققها وعلق عليها مشعل بن باني الجبرين المطيري، وصدرت عن دار بن حزم، سنة ١٤٢١هـ.

(٣) وهو أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني الخراساني النسوي (المتوفى: ٣٠٣هـ) وله كتاب الأربعين مطبوع بلغ عدد أحاديثه ٤٥ حديثاً طبع في دار البشائر الإسلامية بيروت.

(٤) كتاب الأربعين حديثًا لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) طبعة أضواء السلف، الرياض.

(٥) في [أ] وهو الصواب.

(٦) الأربعون لمُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد أَبُو بَكْر بْن أَبِي حامد بْن كوتاه أَبِي مَسْعُود الأصفهاني المتوفى (٦٢١هـ).

(٧) الأربعون حديثا من مسند بريد بن عبد الله بن أبي بردة. لأبي الحسين علي بن عمر الدارقطني (المتوفى٣٨٥هـ).

(٨) في [أ].

(٩) الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم الأصبهاني. وكذلك الأربعون في المهدي. وهو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) مطبوع دار ابن حزم، بيروت – لبنان.

(١٠) وكتابه الأربعين في التصوف لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ). وهو مطبوع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند.

وأبو سعيد الماليني[١]، وأبو عثمان الصابوني[٢]، و عبد الله بن محمد[٣] الأنصاري. وأبو بكر البيهقي[٤]، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثًا اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.

وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: «**ليبلغ الشاهد منكم الغائب**» وقوله ﷺ: «**نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها**».

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين[٥]وبعضهم في

(١) كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية. لأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الأنصاري الهروي الماليني (المتوفى: ٤١٢هـ) مطبوع دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان.

(٢) الأحاديث المنتقاة الأربعون لأبي حامد محمد بن علب الصابوني (المتوفى٦٨٠هـ).

(٣) في [أ] و [ب] و [د] محمد بن عبد الله الأنصاري. وهو خطأ والصواب ما أثبتنا. انظر [تذكرة الحفاظ (٣/ ٢٤٩) والسير (١٨/ ٥٠٣)]. وهو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ). وكتابه الأربعون في دلائل التوحيد. وهو مطبوع.

(٤) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) وكتابه الأربعون الصغرى. مطبوع دار الكتاب العربي – بيروت. وكتاب الأربعون حديث من الآداب.

(٥) كتاب الأربعين في فضائل ذكر رب العالمين لمسافر بن محمد بن حاجي الدمشقي المتوفي (٤٢٠) وكتاب الأربعين في صفات رب العالمين للإمام الذهبي المتوفى (٧٤٨) وكلها في العقيدة وأصول الدين والأربعون الكيلانية لعبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني =

الفروع[(١)]، وبعضهم في الجهاد[(٢)]، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب[(٣)]، وبعضهم في الخطب[(٤)]، وكلها مقاصة صالحة رضي الله عن قاصديها.

وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثًا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك.

ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة[(٥)]، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(٦)]]، وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أُتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها.

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف [مقدار[(٧)]] هذه الأحاديث، لما

= (٦٠٣هـ) كتاب جامع لأبواب كثيرة وكذلك كتاب البيهقي جامع لأبواب كثيرة وكتاب الفسوي وغيرها والله أعلم.

(١) قلت: الفروع كثيرة منها الأربعون حديثا في حق الفقراء أهل الصفة. لصدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ).

(٢) الأربعون في الحث على الجهاد لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ).

(٣) الأربعون حديث من الآداب لأبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).

(٤) وهي الأربعون الودعانية الموضوعة في الخطب النبوية لمحمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلي، أبو نصر (المتوفى: ٤٩٤هـ) قال الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء، عن ابن ودعان مؤلف هذا الكتاب: صاحب تلك الأربعين الموضوعة، حط عليه السلفي، هالك متهم بالكذب.

(٥) قلت: لم يوف بهذا الشرط رَحِمَهُ اللَّهُ بل فيها حديثان ضعيفان كما سترى.

(٦) في [أ].

(٧) في [د].

اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهر لمن تدبّره، وعلى الله [الكريم(١)] اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة [وهو حسبنا ونعم الوكيل(٢)].

(١) في [أ].

(٢) في [أ].

اختلاف أهل العلم في بيان أحاديث مدار الإسلام

اختلف أهل العلم في بيان الأحاديث التي عليها مدار الإسلام إلى أقوال منها:

القول الأول: أنه حديث واحد وهو على قولين:

أحدها: حديث: «**الدين النصيحة...**».

قال الإمام الكبير محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ إنَّهُ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ وَقَالَ النَّوَوِيُّ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوهُ بَلْ عَلَيْهِ مَدَارُ الْإِسْلَامِ(١).

ثانيها: حديث: «**إذا لم تستحيي فاصنع ما شئت**».

قال الْخَطَّابِيُّ عند حديث: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة...**»: وَعَلَى هَذَا مَدَار الْإِسْلَام، وَتَوْجِيه ذَلِكَ أَنَّ الْمَأْمُور بِهِ الْوَاجِب وَالْمَنْدُوب يُسْتَحَى مِنْ تَرْكِهِ، وَالْمَنْهِيّ عَنْهُ الْحَرَام وَالْمَكْرُوه يُسْتَحَى مِنْ فِعْلِهِ، وَأَمَّا الْمُبَاح فَالْحَيَاء مِنْ فِعْلِهِ جَائِزٌ، وَكَذَا مَنْ تَرَكَهُ فَتَضَمَّنَ الْحَدِيث الْأَحْكَام الْخَمْسَة(٢).

القول الثاني: أنها حديثان.

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قال العلماء: مدار الإسلام على حديثين: هما هذا الحديث –أي الأعمال بالنيات – وحديث عائشة: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فهُوَ رَدّ**» فهذا الحديث عمدة أعمال القلوب، فهو ميزان الأعمال الباطنة،

---

(١) سبل السلام (٧/ ٢٣٩).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٧/ ٣٠٣).

وحديث عائشة: عمدة أعمال الجوارح[١].

القول الثالث: أنها ثلاثة على قولين للإمام أحمد وهي:

الأول: قال الإمام أحمد: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر: «**الأعمال بالنيات**»، وحديث عائشة: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه، فهو رد**» وحديث النعمان بن بشير: «**الحلال بين، والحرام بين**»[٢]. وهو ترجيح شيخ الإسلام[٣].

والثاني: قال الحاكمُ: حدَّثُونا عَنْ عبدِ الله بنِ أحمدَ، عن أبيه: أنّه ذكرَ قوله عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «**الأعمال بالنيات**»، وقوله: «**إنّ خَلْقَ أحَدِكُم يُجْمَعُ في بطنِ أُمِّهِ أربَعينَ يومـًا**»، وقوله: «**مَنْ أَحْدَث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ**» فقال: ينبغي أنْ يُبدأ بهذه الأحاديثِ في كُلِّ تصنيفٍ، فإنّها أصولُ الحديث[٤]. وهو قول إسحاقَ بن راهَوَيْهِ.

القول الرابع: أنها أربعة أحاديث.

وفيها خمسة أقوال وهي:

أحدها: قال بعض العلماء أنها أربعة أحاديث وهي الثلاثة التي تقدم ذكرها في القول الثالث وهي: حديث عمر: «**الأعمال بالنيات**»، وحديث عائشة: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه، فهو رد**» وحديث النعمان بن بشير: «**الحلال بين، والحرام**

---

(١) التلخيص المعين على شرح الأربعين للعثيمين (٧).
(٢) انظر: طرح التثريب (٢/ ٥)، والفتح (١/ ١٥).
(٣) مجموع الفتاوى (١٨/ ٢٤٩).
(٤) جامع العلوم والحكم (٥).

بين». مع حديث: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**». وهو قول أبو داود.

قال أبو بكر بن داسة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه، وما يقاربه، ويكفى الإنسان لدينه أربعة أحاديث، فذكر هذه الأربعة، إلا أنه ذكر بدل الثالث: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»(١).

ثانيها: الثلاثة السابقة وحديث: «**الدين النصيحة**». قاله النووي والبدر العيني.

وثالثها: الثلاثة التي تقدمت مع حديث: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**». قاله أبو داود السختياني.

ورابعها: وعن أبي داودَ، قال: نظرتُ في الحديثِ المُسنَدِ، فإذا هو أربعةُ آلافِ حديثٍ، ثمّ نظرتُ فإذا مدارُ الأربعة آلافِ حديث على أربعةِ أحاديث: حديث النُّعمان بنِ بشيرٍ: «**الحلالُ بيِّن والحرامُ بيِّنٌ**»، وحديث عُمَر: «**إنّما الأعمالُ بالنِّيَّات**»، وحديث أبي هريرة: «**إنّ الله طيِّبٌ لا يقبلُ إلاّ طيِّبًا، وإنَّ الله أمرَ المؤمنين بما أمرَ به المُرسلين**» الحديث، وحديث: «**مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تَركُهُ ما لا يعنيه**». قال: فكلُّ حديثٍ مِنْ هذه ربعُ العلمِ(٢).

وخامسها: قيل: حديث: «**إن الحلال بين...**». وحديث: «**ازهد فيما عند الله**

---

(١) جامع العلوم والحكم (٦).

(٢) ينظر قول أبي داود في «طرح التثريب (٢/ ٥ - ٦)، وفي شرح السيوطي لسنن النسائي (٧/ ٢٤١ - ٢٤٢).

يحبك الله..». وحديث: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**». وحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**».

ومما نسبه السعد للإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله[(١)]:

عمدة الدين عندنا كلمات ... أربع قالهن خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما ... ليس يعينك واعملن بنية

القول الخامس: أنها خمسة أحاديث.

عن أبي داود في رواية أخرى عنه أنه قال: الفقه يدورُ على خمسةِ أحاديث: «**الحلال بَيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ**»، وقوله ﷺ: «**لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ**»، وقوله: «**إنّما الأعمالُ بالنِّياتِ**»، وقوله: «**الدِّينُ النصيحةُ**»، وقوله: «**وما نهيتُكم عنه فاجتنبُوه، وما أمرتُكم به فائتُوا مِنهُ ما استطعتم**»[(٢)].

القول السادس: أنها ستة وعشرون حديثا.

وهي الأحاديث التي جمعها ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ في مجلس له بين فيه الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.

قال النووي: قال الشيخ أبو عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن حكم أقوال الأئمة في تعيين الأحاديث التي عليها مدار الإسلام واختلافهم في أعيانهم وعددها فبلغت ستة وعشرين حديثا[(٣)].

---

(١) وقيل أنها للحافظ أبي الحسن طاهر بن مفوِّز المعافري الأندلسي. [جامع العلوم والحكم (٨)].

(٢) جامع العلوم والحكم (٨).

(٣) راجع المجموع (١/ ٣٥).

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: وأملى الإمامُ الحافظُ أبو عمرو بنُ الصَّلاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ مجلساً سمَّاه «الأحاديث الكلّيَّة» جمع فيه الأحاديثَ الجوامعَ التي يُقال: إنَّ مدارَ الدِّين عليها، وما كان في معناها مِنَ الكلمات الجامعةِ الوجيزةِ، فاشتمل مجلسهُ هذا على ستَّةٍ وعشرين حديثاً.

ثمَّ إنَّ الفقيهَ الإمامَ الزَّاهِدَ القُدوةَ أبا زكريا يحيى النَّوويَّ - رحمةُ اللهِ عليهِ - أخذَ هذه الأحاديثَ التي أملاها ابنُ الصَّلاحِ، وزادَ عليها تمامَ اثنينِ وأربعينَ حديثاً، وسمى كتابه بـ «الأربعين»، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها، وكَثُرَ حفظُها، ونفع الله بها ببركة نيَّة جامِعِها، وحُسْنِ قصدِه رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)].

القول السابع: أنها اثنان وأربعون حديثا.

وهي هذه الأحاديث التي ذكرها النووي رحمه الله تعالى بعد زيادته على ما أشار إليه ابن الصلاح.

قال النووي[(٢)]: وقد اختلف في عدِّها، فقيل: ثلاثة، وقيل: أربعة، وقيل: اثنان، وقيل: حديث، وقد جمعتها كلَّها في جزء الأربعين، فبلغت أربعين حديثاً، لا يستغني متديِّن عن معرفتها؛ لأنَّها كلَّها صحيحة، جامعة قواعد الإسلام، في الأصول والفروع والزهد والآداب ومكارم الأخلاق وغير ذلك. اهـ.

القول الثامن: خمسون حديث.

وهي التي جمعها ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى بعد زيادته على

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٥).
(٢) المجموع (١/ ٣٥).

الأربعين النووية فأوصلها خمسين حديث ثم شرحها في جامع العلوم والحكم بشرح جامع ماتع جليل.

القول التاسع: أنها كثيرة لا يمكن عدها ولكن هذه أعلاها وليست محصورة بها.

وهو الصواب لأن كلام رسول الله ﷺ كله من جوامع الكلم وهو الذي قال: «**وأوتيت جوامع الكلم مفاتحه**» وهذا يقتضي جوامع كلامه في كل الأبواب والكلام ولذلك جعل العلماء شروحات للأحاديث في ألفاظها ومعانيها وأحكامها والله تعالى أعلم.

أصل جمع الأربعين النووية

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: أملى الإمامُ الحافظُ أبو عمرو بنُ الصَّلاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ مجلساً سمَّاه «الأحاديث الكلِّيَّة» جمع فيه الأحاديثَ الجوامعَ التي يُقال: إنَّ مدارَ الدِّين عليها، وما كان في معناها مِنَ الكلمات الجامعةِ الوجيزةِ، فاشتمل مجلسهُ هذا على ستَّةٍ وعشرين حديثاً.

ثمَّ إنَّ الفقيهَ الإمامَ الزَّاهِدَ القُدوةَ أبا زكريا يحيى النَّوويَّ - رحمةُ اللهِ عليهِ - أخذَ هذه الأحاديثَ التي أملاها ابنُ الصَّلاحِ، وزادَ عليها تمامَ اثنينِ وأربعينَ حديثاً، وسمى كتابه بـ «الأربعين»، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها، وكَثُرَ حفظُها، ونفع الله بها ببركة نيَّة جامِعِها، وحُسْنِ قصدِه رَحِمَهُ اللَّهُ [1].

فأصل الجامع لها هو أبو عمرو بن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض مجالسة التي تقصى فيه الأحاديث الجوامع عن النبي ﷺ ولا شك أن كلام رسول الله ﷺ كله جوامع وفيه الخير العظيم ولكن هذه من أجلها وأعظمها فلما جمعها ابن الصلاح قام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ وزاد عليها بعض الزيادات حتى بلغت اثنان وأربعون حديثا ثم جاء بعده الإمام ابن رجب وزاد عليها ثمانية فأوصلها إلى خمسين حديثا ثم قام بشرحها في جامع العلوم والحكم ولذلك هذه الجوامع من حيث التأليف والجمع مر بثلاث مراحل ولعل الله تعالى ييسر من يجمع فيها في كل الأبواب ومن يشرحها ويبين عظيم ما تحتها من المعاني والفوائد والفرائد فاللهم يسر وأعن إنك كريم جواد.

---

(١) جامع العلوم والحكم (٥).

أهمية الأربعين النووية

يتجلى لنا أهمية هذا الكتاب العظيم الجليل في أمور نبين بعضها على طريق الإشارة فمنها:

١- جمعت الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.

قال النووي: وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة[(١)].

٢- شهد العلماء بعد محي الدين يحيى بن زكريا النووي - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - على حسن اختياره لها واثنوا عليها جملة وتفصيلا كما سترى في بيان أهمية هذه الأحاديث.

٣- اعتنى العلماءُ بشرحها فقد شرح هذه الأحاديث شراح كثيرون وربت شروحها على العشرين شرحا، ومن أشهرها شرح الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المسمى جامع العلوم والحكم وهو أجلها وأفضلها.

٤- أغلبُ هذه الأحاديث هي من أحاديث الصحيحين البخاري ومسلم ومما صح عند أهل العلم.

٥- وأنَّ كُلَّ حديثٍ منها يُعَدُّ قاعدةً عظيمةً من قواعد الدين. وقد نَعَتَ العلماءُ بعضَ أحاديثه بأنَّ عليه مدارَ الإسلام، ونعتوا بعضَها الآخر بأنَّ عليه نصفَ مدارِ الإسلام، أو ثلثَه أو نحو ذلك.

---

(١) راجع المقدمة للأربعين للشارح لهذا الكتاب.

الأربعون النووية من حيث الصحة والضعف

أكثر ما في الأربعين النووية أحاديثها صحيحة وأكثرها مخرجة في الصحيحين المجمع على صحتهما.

وقد تتبعت هذه الأحاديث وهي على النحو الآتي:

فعدد ما فيها من الصحيح مع الحسن هي ٣٦ حديث و٦ أحاديث ضعيفة.

أما ما في الصحيحين أو أحدها فهي ٢٨ حديثا.

وخارج الصحيحين الباقي وهي ١٤ حديثا. جملة الصحيح والحسن منها ٨ أحاديث.

وجملة الضعيف ٦ أحاديث والسابع المتابعة التي استشهد بها المصنف لحديث النواس بن سمعان وهو حديث وابصة وهذه الأحاديث الضعيفة بعد الدراسة لها كالآتي:

١- مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ.

٢- اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ.

٣- استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك.

٤- لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيْرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

٥- إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا.

٦- ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ.

٧- لاَيُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ.

فائدة: وقد اعتمد النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في تصحيحه لهذه الأحاديث من حيث الجملة على الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ وإن كان النووي إمام ومحدث ومجتهد ولكنه أحال على غيره ولذلك كثير ما يحيل عليه عند الحكم على الحديث والله أعلم.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:

الحديث الأول

عَنْ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ [إلى(١)] دُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**». رواه إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري [الجعفي(٢)] وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٣)] في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة(٤).

يستفاد من الحديث:

- أن الأعمال أساسها وركنها هي النية فلا يقبل العمل إلا بها.
- أن العبد لا يحصل له من عمله إلا ما نواه فإن نوى خيراً فخير وإن نوى شراً فشر.
- أن صلاح العمل وفساده بالنية.
- أن ثواب العامل على قدر نيته وصلاحها وأن عقابه على مقدار نيته وفسادها.

---

(١) في [أ].

(٢) في [أ].

(٣) في [أ] و [ب] وفي [د] رحمهما الله تعالى.

(٤) البخاري (١، ٥٤) مسلم (١٩٠٧).

- أن النية هي قصد العمل والإرادة له.
- أنه لابد من تمييز العبادات في المواطن والأوقات وغيرها.
- أنه لابد من تمييز المقصود بالعمل هل هو عادة أم عبادة هل هو لله تعالى أم لغير الله.
- عظيم النية وأن أمرها ليس بالهين.
- عظيم الهجرة ومكانتها.
- قُبْح من هاجر لغير الله وإنما لمتاع الدنيا وزينتها.
- التحذير من السكنى بين الكفار والمبتدعة والعصاة وأن السلامة البعد عنهم.
- تحريم التجنس بالجنسيات الكافرة.
- تحريم الهجرة واللجوء إلى بلد الكفار إلا لضرورة ولا يوجد بلد غيرها.
- فيه التحذير من ركوب المهالك والتعرض للفتن وأهلها وهنا فتنتان هما الدنيا والنساء وأشد من فتن بهما الكفار.
- أن من أخلص النية لله تعالى فإنه المفلح في الدنيا والأخرة والعكس.
- أن الله تعالى لا يقبل العمل إذا كان لغيره أو لغيره وله بالإشراك.
- أن العمل لغير الله تعالى شرك يبطل العمل ويرده.
- رفعة من هاجر إلى الله ورسوله ﷺ والعكس.
- أن النية محلها القلب فقط.

- عظم أعمال القلوب ومكانتها إذا لم يخالطها الريا.
- أنه لا يتلفظ بالنية لأنها عبادة قلبية.
- دل الحديث على أن الإخلاص في العمل سهل المنال بإذن الله.
- أن العمل قد تكبره أو تصغره النية.
- جواز ضرب الأمثال وأن هذا من أساليب التعليم العظيمة النافعة.
- أعظم ما يحرف الإنسان ويجعله ينسى الذي من أجله خلق هي الدنيا وأعظم فتن الدنيا النساء.
- الوساوس والخواطر التي ترد على النية لا تؤثر عليها مالم تغير أصل النية، فالنية الفاسدة هي النية التي أصل عقدها ومنشئها وبدايتها لغير الله أو أن صاحبها غير نيته بعد أن كانت صالحة وصرفها عن أصلها.
- الناس يختلفون في قبول العمل وعدم قبوله، وعظم الثواب والأجر ونقصانه بناء على اختلافهم في صدق النية وصلاحها أو فسادها، وكمالها أو نقصانها.
- يدل الحديث على وجوب تعاهد النية والعناية بها ومعالجتها.

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيضاً قَال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَتُقِيْمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البيْتَ إِنِ اِسْتَطَعتَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً** قَالَ: صَدَقْتَ.

فَعَجِبْنَا لَهُ [يَسْأَلُهُ(١)] وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلاَئِكَتِه، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِر، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ [يَرَاكَ(٢)] قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسئُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِها، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ». رواه مسلم(٣).

مسائل الحديث:

---

(١) في [ب] يسئله. وفي [د] كما أثبتنا.

(٢) في [ب] من حيث لا تراه.

(٣) مسلم (٨).

يستفاد من الحديث:

- أنه شرح الدين كله جملة بدليل قوله هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.
- أن أمور الدين متعلقة بالقلب واللسان والجوارح بدليل ذكر مراتب الدين الثلاثة الإسلام والإيمان والإحسان.
- جواز جلوس العالم في مكان مرتفع يعرف به بحيث يراه جميع الحاضرين.
- استحباب جلوس العالم للناس وجلوس الناس للعالم بدليل بينما نحن جلوس حول رسول الله ﷺ.
- تواضع رسولنا عليه الصلاة والسلام وجلوسه مع أصحابه.
- نظافة طالب العلم بدليل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر.
- فضل الثياب البيض وجمالها.
- تقديم البياض على السواد لشرفه ومحبته للنفوس.
- فيه الحكم بالقرائن لأن عمر حكم أنه لا يعرفه أحد بالقرائن وهي إما كلامهم وإما إشاراتهم وإما واقع الحال وغير ذلك.
- مناداة النبي عليه الصلاة والسلام بالرسالة والنبوة خاص بأمته.
- أن طلب العلم يكون مبكرا قبل الشيخوخة وهو أفضل أوقات العلم.
- أن الملائكة تتشكل كما قال الله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم: ١٧]
- الحكمة من تشكل جبريل ببني آدم للاستئناس وزوال الوحشة والنفرة كما

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾﴾ [الإسراء: ٩٥]

- الرحلة في طلب العلم لها مكانة ومنزلة وأنها من الجهاد في سبيل الله.
- كيفية جلوس الطالب بين يدي العالم ومجيئه إلى العلم وتعظيمه له.
- السؤال عن العلم للتعلم والتفهم والنفع.
- جواز سؤال من علم حتى يعلم من لا يعلم فيتعلم لأنه قد لا يستطيع السؤال لسبب.
- أهمية الأدب والحياء والتواضع ومخاطبة العالم بالأدب.
- إجابة العالم عن السؤال بما يقتضي الحاجة مع البيان أو الاختصار أو الزيادة أو التفصيل.
- عظم هذا الدين وأنه قائم على التسليم.
- أن كلمة التوحيد لا بد لها من الشهادة التي تتضمن العلم وزيادة بدليل أن تشهد والشهادة لابد لها من علم وإلا كانت شهادة كاذبة.
- أن الدخول في الدين لابد له من نطق وقول للشهادة.
- أن الشهادة لابد لها من قناعة فهي مصاحبة للعلم.
- أن الدين كالبناء لا يقوم إلا بجميعه وإلا كان ناقصاً بحسبه.
- أن الإسلام أدنى مراتب الدين ثم الإيمان ثم الإحسان فهو أعلاها مرتبة.
- أن لا يصل إلى مرتبة الإيمان حتى يحقق مرتبة الإسلام.

- أن الإله الحق الذي يستحق العبادة هو الله ﷻ.
- مكانة رسول الله عليه الصلاة والسلام وأن الله تعالى قد رفع ذكره.
- أن الشهادة هي مفتاح الإسلام ومفتاح كل خير.
- عظم الصلاة ومكانتها وأنها الركن الثاني بعد الشهادة.
- القصد إقامة الصلاة كما أمر عليه الصلاة والسلام وكما صلى.
- عظم الزكاة وأنها أحد أركان الدين.
- تنوع الإسلام وعباداته من عبادة قولية وفعلية ومالية وتركية وغيرها وأن الله ﷻ قد راعى اتجاهات النفوس ففتح لها أبواب السباق في العبادة كل نفس على ما تألفه وتميل إليه.
- بذل الزكاة والمجيئ بها ودفعها عن طيب نفس.
- أن الزكاة حق المال والنفس وبرهان للإيمان.
- مكانة الصوم وأنه عبادة عظيمة.
- جواز ذكر رمضان دون شهر بقوله وتصوم رمضان ولم يقل شهر رمضان.
- مكانة الحج في الإسلام ومكانة بيت الله الحرام وزيارته وشد الرحال إليه.
- يسر الدين ورفعة العبد به.
- أن عدم الاستطاعة مسقط للفرض بحسبه قد يكون سقوط كلي أو جزئي أو بدلي أو بحسبه.

- أن السبيل من الطريق فإذا توفر الأمن للطريق وما يحتاجه العبد في طريقه من زاد وراحلة فقد وجب عليه الحج ولذلك جعلها متعلقة بالحج دون غيره من العبادات.
- وفيه ترتيب أعمال الإسلام فالتوحيد مدى الحياة لا يفارقه لحظة ثم الصلاة في اليوم خمس مرات ثم الزكاة والصوم في كل سنة ثم الحج في العمر مرة.
- صدق رسولنا عليه الصلاة والسلام.
- أن من أصاب الحق أن يُصَدق ولا يكذب.
- أنه لا يجوز للعالم ولا للإمام ونوابه أن يحتجب عن الناس.
- جواب العالم بما يعلم وما لا يعلمه فليقل الله أعلم.
- جواز التعجب من الشيء الغريب.
- حرص الطالب على الاستفادة من العلم والتزود منه.
- أن الإسلام إذا ذكر مع الإيمان أنه العمل الظاهر والإيمان العمل الباطن.
- عظم مكانة الإيمان وأن له أقسام هذه أركانها.
- أن أساس الإيمان الإقرار بالله تعالى.
- وجوب الإيمان بالغيب.
- أن الله تعالى موجود.
- عظم الإيمان بالملائكة وأنها ركن من الإيمان.

- أن الملائكة عالم مخلوق غيبي وأنها خلق من خلق الله تعالى.
- مكانة الكتب والإيمان بها جملة وأنها ركن في الإيمان بالله تعالى.
- أن الكتب من عنده ﷻ.
- أنها مكتوبة عند العليم الحكيم سبحانه.
- جواز كتابة القران الكريم.
- رحمة الله بخلقه أن أنزل إليهم كتبًا يبين لهم الخير من الشر.
- تعرف الله تعالى إلى عباده بواسطة كتبه ورسله ونعمه.
- عظم الإيمان بالرسل وأنها ركن من أركان الإيمان بالله تعالى.
- مكانة الرسل وعلو قدرهم.
- كثرة الكتب والرسل وأن الله أرسلهم إلى كل الأمم.
- عظم التصديق باليوم الأخر وأنه ركن من أركان الإيمان بالله تعالى.
- أن هناك معاد إلى الله تعالى وجزاء وحساب.
- أن يوم القيامة غير أيام الدنيا من ناحية وقته وكيفيته.
- تشريف الملائكة والكتب والرسل مطلقا.
- مكانة الإيمان بالقدر خيره وشره وأن الإيمان به خير لقوم وعدم الإيمان به شر لقوم.
- أن العبد لا يصيبه إلا ما قدر له من الله تعالى.

- أن الشر في القدر والمقدور وليس إلى الله تعالى.
- أن الإيمان بالله تعالى على سبيل الإجمال مقبول من العبد وأنه إذا آمن به على جهة التفصيل كان أفضل وأكمل وكلما كان العبد بالله أعرف كان أكمل.
- أن من أنكر ركن من أركان حديث جبريل فهو كافر بعد علمه به.
- أن الإحسان أعلى مراتب الدين.
- أن العبد لا يصل إلى أعلى درجات الدين إلا بعد العلم والعمل والمداومة على ذلك.
- أن الإحسان على مرتبتين المشاهدة والمراقبة وأعلاها المشاهدة ثم المراقبة.
- مكانة مرتبة المراقبة لله وتقواه ﷻ.
- فضيلة العلم بالله تعالى.
- مكانة العمل القلبي على القولي والفعلي.
- مكانة العمل الصالح إذا لازمه الإخلاص.
- محافظة العبد على أقل درجات الإخلاص بدليل قوله فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
- استحضار مشاهدة الرب تعالى بالقلب في جميع الأحوال بدون تكييف ولا تمثيل تشبيه.
- استحضار مراقبة الرب للعبد.
- أن الساعة نهاية العالم.

- أن الساعة أمرها إلى الله تعالى وأنها تأتي فجأة.
- عدم إحاطة العالِم بكل شيء وأن ذلك لله تعالى.
- عدم الحياء إذا سئل أن يقول الله أعلم أو لا أدري.
- أن السائل إذا لم يحصل على كل العلم لا يفرط في جزءه وما لا يدرك كله لا يترك جله.
- تغيير الموازين في هذه الدنيا من علامات الساعة.
- أن العزة والرفعة ليست مخصوصة بأحد بل ذلك إلى الله تعالى وأن رفعة العبد الحقيقية مضافة لله تعالى.
- عدم تطابق الظاهر مع الباطن في بعض الأمور بدليل حفاة عراة ويتطاولون في البنيان.
- السؤال أسلوب تربوي عالي وأن العالم يشد ذهن الطالب إلى بعض المسائل المهمة بدليل يا عمر أتدري من السائل.
- وجوب قول الذي لا يعلم الله أعلم.
- فضيلة جبريل وأنه الواسطة بين الله ورسله.
- فضيلة العلم بدليل أتاكم يعلمكم دينكم.
- أن الدين لا يقوم إلا بالعلم.
- أن رسول الله عليه الصلاة والسلام أعلم الأمة بالله تعالى.

- أن هذا الحديث جامع العلم فلا يخرج علم الأمة من هذا الحديث وأنه أصل الدين.
- أن في أخر الزمان يوسد الأمر إلى غير أهله وتفسد الأمور.
- أن فساد الدين والدنيا عن تولي أهل الجهل والجفوة على أمور الناس.
- الذم في التطاول في البنيان.
- أن الساعة لها علامات لا تقوم حتى تقع هذه العلامات.
- آداب طلب العلم تسبق طلب العلم، ولذلك تأدب جبريل في جلسته ثم سأل.
- اليقظة والانتباه في مجلس العلم تفيد في حفظه ونشره، ولذلك حفظ عمر الأسئلة بأجوبتها.
- رحمة الله سبحانه ويتمثل هذا بتنوع أدلة هدايته للناس فأحيانًا وحي مباشر على النبي ﷺ، وأحيانًا يرسل جبريل عليه السلام، وأحيانًا على صورة أعرابي، وأحيانًا على صورة دحية الكلبي رضي الله عنه وهكذا.

الحديث الثالث

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رسول ﷺ يَقُوْلُ: «**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ [مُحَمَّدَاً(١)] رسول اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**». رواه البخاري، ومسلم(٢).

يستفاد من هذا الحديث:

- حرص ابن عمر على سماع العلم من النبي عليه الصلاة والسلام.
- جواز ضرب الأمثال لتقريب الأفهام وتوصيل الفائدة للناس.
- أن الإسلام كالبناء يرتفع ويهدم بعضه أو كله.
- يسر الإسلام وأن أعماله مقدورة للعبد.
- أن أركان الإسلام التي يقوم عليها الإسلام خمسة بعضها أهم من بعض.
- أن هذه أصول الإسلام الظاهرة.
- أن نبينا عليه الصلاة والسلام بلغ الدين وشرح وعلم الإسلام.
- أن من أقر بالشهادتين صار مسلما حكما ومن أتى بهذه الخمس صار مسلما حقا.
- دوام فعلها واستمراريتها فلا يتركها العبد مادام حيـًا.

---

(١) في [أ] عبده ورسوله.

(٢) البخاري (٨) مسلم (١٦).

- الشهادتان مرتبطتان مع بعضهما البعض لا تستقل إحداهما عن الأخرى فأصبحا ركنًا واحداً. (وراجع فوائد حديث جبريل السابق)

الحديث الرابع

عَنْ أبي عبد الرحمن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا [نُطْفَةً](١)]، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ [إِلَيْهِ(٢)] المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيْدٌ. فَوَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» رواه البخاري ومسلم(٣)

يستفاد من هذا الحديث:

- تعليم رسول الله ﷺ لأصحابه وتحديثه إياهم.
- صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام وتصديق أصحابه له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
- تعليم الله عَزَّ وَجَلَّ لنبيه عليه الصلاة والسلام لبعض أمور الغيب التي لا يعلمها.
- أن الإنسان يمر في بطن أمه بمراحل.

---

(١) ليست في [أ].

(٢) ليست في [أ].

(٣) البخاري (٣٢٠٨) مسلم (٢٦٤٣).

- أن بداية خلق الإنسان نطفة.
- أن النطفة أربعين يوما.
- أن بعد النطفة علقة وهي قطعة دم.
- أن العلقة أربعين يوما ثم تقوى وتصير مضغة وهي قطعة لحم.
- أن الله تعالى يرسل الملك فينفخ في هذه اللحمة الروح بعد مائة وعشرين يوما.
- أن بعد نفخ الروح تصبح هذه اللحمة نفسا لها أحكام.
- النظر إلى هذا الحديث يعالج مرض الكبر عند العبد.
- أن الرزق والعمل والأجل وسعادة العبد وشقاوته كل ذلك بإرادة الله تعالى.
- أن رحمة الله تعالى بعباده أن خلقهم وجعل لهم أرزاق وتكفل بأرزاقهم وإنما طلب منهم شيئاً واحداً وهو توحيده وعبادته ﷻ.
- أن الله ﷻ قدر على العبد الخير والشر وأنه خالق لذلك ﷻ.
- أن عمل العبد مضاف إليه وأنه يعمله بإرادته فلذلك يحاسبه عليه وليس العبد خالق فعله.
- أن الأجل بقدر الله وما كان لنفس أن تموت إلا بإذنه.
- أن سعادة العبد بيد الله وهدايته من عند ربه والعكس.
- جواز الحلف بدون استحلاف.
- أن الحلف لا يكون إلا بالله.

- أن الحلف بالله تعالى عظيم.
- أن الناس على قسمين عامل بعمل أهل الجنة أو عامل بعمل أهل النار.
- أن العبرة بالخواتيم.
- الفكر والاعتبار من أسباب صلاح العبد.
- الراحة والسعادة بأن الرزق بيد الله تعالى لا بيد غيره.
- الاستعداد لعمل الأخرة بالعمل الصالح.
- الحث على بر الوالدة.
- أنه قد يكون ظاهر العبد الصلاح والله قد كتبه من أهل النار.
- الخوف من الخاتمة ومواصلة العمل الصالح حتى يلقى العبد ربة جل وعلا.
- أن كتاب المقادير عدة أنواع وهذا مقدار عمري.
- أن كتابة الملك وتقديره من المقدر أزلا في أم الكتاب.
- أن لله تعالى ملائكة.
- أن الملائكة لها وظائف وأعمال وكلها الله تعالى بها.
- أن الملائكة مخلوقة ولها خلق لا يعلمه إلا الله ومن شاء من خلقه.
- أن من الملائكة رسل على حسب نوع الرسالة قد تكون وحي أو دفاع عن مؤمن أو حفظه أو نفخ روح وغيرها.
- أن الملائكة تقرأ وتكتب وأن عندها علم.

- أن العبد لا يخرج عما كتبه الله عليه وقدره له.
- العمل بالأسباب.
- أن التوبة تهدم الذنوب وتمحيها.

الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». رواه البخاري(١)، وفي رواية لمسلم «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»(٢)..

يستفاد من الحديث:

- أن هذا الحديث يعتبر ميزان الأعمال الظاهرة للعبد.
- وجوب اتباع هدي رسول الله ﷺ في كل العبادات والمعاملات.
- أن كل عمل ليس عليه أمر النبي عليه الصلاة والسلام فهو باطل ومردود.
- أن عمل العبد لا بد أن يكون تحت أحكام الشريعة.
- أن الشريعة هي الحاكمة على أعمال المكلفين أمراً ونهياً.
- الرد على المبتدعة بجميع أصنافهم وطرقهم وأزمانهم وبدعهم والذم لهم.
- خطر المستحسن في دين الله والذي يريد الخير في غير سنة محمد عليه الصلاة والسلام.
- أن ليس ما كان قربة في عبادة قربة في غيرها فالعبادات مقيدة زمناً وكيفية وعدداً وغير ذلك.

---

(١) البخاري (٢٦٩٧).

(٢) مسلم (١٧١٨).

- أن من عمل عملا أصله مشروع وقربة ثم أدخل فيه ما ليس منه أو أخل فيه بمشروع فهو مخالف للشريعة ومردود على صاحبه.
- حرص نبينا عليه الصلاة والسلام على اتباع الشريعة فقط وبيانه لذلك بأوضح بيان.
- أن ما ليس على عهد رسولنا عليه الصلاة والسلام من أمور الدين فهو بدعة.
- أن ليس كل عمل مأجور صاحبه حتى يوافق هدي رسولنا عليه الصلاة والسلام.
- أن رسول الله عليه الصلاة والسلام أوتي جوامع الكلم.
- أن النهي يقتضي الفساد.
- أن الأصل في العبادات التوقف.

الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «**إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا [أُمُوْرٌ(١)] مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ [فَقَدِ(٢)] اسْتَبْرأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ [يَقَعَ(٣)] فِيْهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً. أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهيَ القَلْبُ**» رواه البخاري ومسلم(٤)

يستفاد من الحديث:

- أن أحكام الشريعة الحلال والحرام بينان وواضحان والمشتبه إما يلحق بالحلال أو الحرام.
- أن الحلال والحرام البينان يعلمها كثير من الناس.
- أن الأمور المشتبهة لا يعلمها إلا أهل العلم.
- فيه أهمية العلم ومكانته.

---

(١) ليست في [أ].

(٢) ليست في [أ] ولا [ج] وهي في [ب].

(٣) في [ج] يرتع.

(٤) البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

- فيه قلة أهل العلم بين الناس وأن أكثر الناس أهل جهل.
- أن من أشتبه عليه حكم أو شيء فوجب عليه تركه حتى يتبين له حكمه.
- بيان نبينا عليه الصلاة والسلام أحكام الشريعة وتبليغه ذلك.
- فيه أن المشتبه يخفى على الناس ولا يخفى على أهل العلم.
- فيه أن من علم حجة على من لا يعلم إذا كان معه الحجة.
- فيه قلة أهل الحق.
- أن ترك المشتبه فيه السلامة في الدين والعرض.
- وأن طلب البراءة للعرض مطلوب كطلب البراءة للدين.
- أن من ارتكب الشبهات فقد عرض نفسه للقدح فيه والطعن.
- فيه انقسام الناس في الشبهات إلى أقسام.
- أن الناس ليسوا بسواء وأنهم متفاوتون في أحكام الشريعة وقبولها وفهمها والعمل بها.
- أن الوقوع في المشتبه قد يؤدي إلى الوقوع في الحرام الواضح والعكس.
- أن من وقع في المشتبه قد يكون هذا المشتبه حرام لا يعلمه العبد فيقع في الحرام.
- أن المحرمات حمى الله تعالى لا يجوز الاعتداء عليها.
- التباعد عن الشبهات والمحرمات الواضحات من باب أولى.

- سد الذرائع إلى المحرمات وتحريم سلوك الوسائل التي تكون سببا في الوقوع في الحرام.
- أن صلاح حركات العبد وجوارحه واجتناب المحرمات واتقاء الشبهات بحسب صلاح قلب العبد.
- منزلة القلب وعظم شأنه.
- أن فساد الظاهر عنوان فساد الباطن.
- جواز ضرب المثل من أجل أن يتبين الأمر المعنوي بضرب الأمر الحسي.
- أن الوقوع في المحرمات دليل فساد القلب.
- أن دائرة الحلال أوسع من الحرام.

الحديث السابع

عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «**الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ «**قَالَ: للهِ، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ**». رواه مسلم(١).

يستفاد من الحديث:

- مكانة النصيحة وأن فيها الخير العظيم.
- أن الدين لا يقوم إلا بدعامة النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن سبب فساد الأديان من قبل من أعظم ذلك تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- عناية النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الأمر ودلالة الأمة عليه حتى يحفظ لهم الدين والدنيا.
- عناية الصحابة بالعلم وسؤالهم عنه.
- النصيحة لله هي حسن الاعتقاد فيه جل وعلا وتوحيده.
- أن النصيحة لكتابه تعظيمه وحبه وتلاوته وتدبره وتعلمه ونشره والعمل به والتحاكم إليه والتسليم له.
- مكانة كتاب الله تعالى وأنه من أسباب سعادة العباد وصلاح أحوالهم.

---

(١) مسلم (٩٥).

- أن النصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام: طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر وتقديم محبته على النفس والأهل والمال وتعظيمه وتوقيره ولزوم سنتهِ أمرا ونهيا ونشرا والذب عنها وعن أهلها.
- وجوب النصح لولاة الأمر وطاعتهم ومعاونتهم وعدم الخروج عليهم والدعاء لهم.
- وجوب النصح لجميع المسلمين كافة.
- أن النصيحة تكون للمسلم أولى من غيره.
- أن النصيحة تكون للمسلم في غيابه وحضوره.
- أن النصيحة تكون سرا ابتداءً وتكون برفق ولين ومحبة.
- أن النصيحة من كمال دين العبد.
- أن النصيحة رفعة للعبد الناصح في الدنيا والآخرة.
- أن النصيحة لا تكون إلا من محب.
- أن رسولنا ﷺ أُعطيَ جوامع الكلم.
- فيه تحريم الغش لأنه إذا كانت النصيحة من الدين فالغش ضد النصح فيكون على خلاف الدين.
- وفيه فضيلة النصح ومحبة الخير للمسلمين وأنها دالة على متانة دين العبد.

الحديث الثامن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ وَيُقِيْمُوْا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى». رواه البخاري ومسلم(١)

يستفاد من الحديث:

- فيه فضيلة ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنه من رواه العلم وحفظة الدين.
- بيان رسول الله ﷺ الدين والدعوة التي هو عليها وأنها دعوة التوحيد.
- أن النبي عليه الصلاة والسلام بعث بالحجة والبيان والسيف والسنان.
- أن نبينا عليه الصلاة والسلام مأمور من ربه عَزَّوَجَلَّ.
- أنه دين الإسلام دين رحمة للعباد.
- الرد على من يفسر التوحيد بالربوبية بل التوحيد الذي خالف فيه رسول الله ﷺ المشركين هو الألوهية والعبادة لا تكون إلا لله.
- أن الغاية من بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام التوحيد لله وإقامة العبادة له وحده لا شريك له.
- فيه أن عز الأمة بالجهاد في سبيل الله.

---

(١) البخاري (٢٥) ومسلم (٣٦).

- دليل أن نبينا ﷺ بعث للناس كافة.
- فيه أهمية هذه الثلاثة الأركان وأن من تركها فهو على خطر عظيم جداً وأنها من أوجب الواجبات وهي أمور ظاهرة. خلافاً للصوم فإنه أمر خفي.
- فيه أن الشهادة عاصمة للدم والعرض والمال ابتداءً.
- فيه أن التوحيد بحاجة إلى علم إذ كيف يشهد من لا علم عنده بها.
- فيه مكانة العلم.
- فيه أن التوحيد ركناه النفي والإثبات.
- فيه وجوب تصديق نبينا عليه الصلاة والسلام واتباعه.
- فيه معرفة مكانة رسول الله عليه الصلاة والسلام دون إفراط أو تفريط وأن من اتبعه أو خالفه سيحاسبه ربه وليس ذلك لرسول الله عليه الصلاة والسلام.
- فيه مكانة الصلاة وأنها ركن من أركان الدين العظام ووجوب إقامتها كما أمر الله ورسوله ﷺ.
- فيه مكانة الزكاة ومنزلتها في الدين.
- وجوب قتال من ترك الصلاة إن كانوا جماعة وقتل من تركها إذا كان فرداً وكذلك الزكاة.
- أن من أتى بذلك استحق النجاة في الدنيا وأمره في الأخرة إلى ربه.
- شمولية الدين الإسلامي.

- أن إباحة العرض والمال والنفس ليس محصور في هذه الثلاثة فقط بل قد يقع بغيرها كما هو مبين في أحاديث أخرى.
- أن الدين حقوق وواجبات إما لله تعالى وإما للعباد.
- فيه أن مرجع العباد إلى الله وأنه مجازيهم بأفعالهم.
- فيه أن ركيزة الدين الإخلاص فلا يقبل يوم القيامة إلا به وأما في الدنيا فإنه يقبل بغير الإخلاص.

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ [فَأْتُوا(١)] مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**» رواه البخاري ومسلم(٢).

يستفاد من الحديث:

- مكانة أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسعة علمه وأنه من أوعية العلم.
- وجوب طاعة النبي عليه الصلاة والسلام أمراً ونهياً.
- فيه أن النهي يقتضي الفساد والبطلان في العبادات والمعاملات.
- أن الإسلام لا ينهى إلا عما فيه مفسدة ولا يأمر إلا بما فيه مصلحة.
- فيه سهولة الدين الإسلامي حيث لم يوجب على العبد إلا ما قدر عليه.
- فيه أن الإسلام لا يأمر إلا بما يقدر علية العبد فإذا عجز سقط عنه ذلك الأمر بحسب عجزه.
- ذم السؤال عما لا حاجة للعبد فيه.
- أن سبب الهلاك والانحراف كثرة السؤال والجدال.
- فيه أن الظلال والانحراف في مخالفة الأنبياء وعدم الانقياد التام لهم.

---

(١) في [ج] فافعلوا.

(٢) البخاري (٦٧٧٧) ومسلم (١٣٣٧).

- متابعة هذه الأمة للأمم السابقة حذو القذة بالقذة.
- فيه أن اتباع نهج الأنبياء أعظم سبب في الاعتصام والوحدة والألفة بل لا تتم إلا بذلك.
- خطر اتباع الهوى والزيغ عن اتباع الهدى والميل عن ذلك.

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِيْنَ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾** [المؤمنون: ٥١]. **وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴿١٧٢﴾﴾** [البقرة: ١٧٢]. **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك**» رواه مسلم(١).

يستفاد من الحديث:

- اثبات صفة الكمال لله تعالى.
- أن الله تعالى منزه عن النقائص ذاتـًا ووصفـًا وأفعالاً.
- أن من أسماء الله تعالى الطيب ذاتـًا ووصفـًا وأفعالاً.
- أن الله لا يقبل العمل إلا أن يكون طيبـًا خالصـًا له تعالى والعمل الطيب هو أن يكون خالصـًا لله وعلى السنة.
- مكانة الإخلاص وأنه يقبل العمل أو يبطله إذا فقد أو حصل فيه مشاركة قليلة أو كثيرة.
- أن الله أمر الرسل والمرسل إليهم أن يأكلوا من الطيبات.

---

(١) مسلم (١٠١٥).

- أن كل ما كان طيباً فهو حلال مباح والعكس.
- أن الأنبياء مكلفون وكذلك العباد من باب أولى.
- أن الطيب هو ما طيبه الشرع.
- دليل العلو لله تعالى.
- جواز أكل الطيبات والمستلذات والرد على أهل التقشف.
- جواز اللباس الطيب والتزين به.
- أن الأصل استواء الأنبياء مع أممهم في الأحكام الشرعية، إلا ما قام الدليل على أنه مختص بهم.
- خصوص نداء الله تعالى للمؤمنين أن يأكلوا من الطيبات فهم أهل للاستجابة دون غيرهم.
- تشريفهم بالنداء بالإيمان.
- ذكر بعض أسباب إجابة الدعاء.
- أن العبد يدعو الله بأسمائه الحسنى ويتوسل إليه بها.
- فضيلة الإلحاح على الله تعالى في النداء وأنها من أسباب إجابة الدعاء.
- أن الطيب الحلال من أعظم أسباب إجابة الدعاء.
- أن الحرام والخبيث من أعظم أسباب غضب الله على العبد ورد الدعاء.
- أنه ينبغي على العبد أن يفعل الأسباب التي يحصل بها على مطلوبه ويجتنب

الأسباب التي يمتنع بها الحصول على مطلوبه.

- فضيلة رفع اليدين عند الدعاء.
- أهمية حاجة العبد إلى الله تعالى وأنها سبب إجابة الدعاء.
- فضيلة الفقر مع الصبر وأنها من أسباب انكسار العبد بين يدي ربه.
- كمال غنى الله عن عباده فلا يقبل إلا ما طاب شرعـًا.
- فضيلة الدعاء وأنه من أعظم العبادات.

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ» رواه الترمذي والنسائي. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح(١).

يستفاد من الحديث:

- فضيلة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- أن على المسلم بناء أموره على اليقين وأن يكون في دينه على بصيرة.
- النهي عن الوقوع في الشبهات والحديث أصل عظيم في الورع.
- وفيه محبة الرجل لأبناء بناته وتعليمهم وتوجيههم.
- أن الصغير قد يحفظ العلم فيعلَم ولا يستهان به.
- تعليم الصغار العقيدة وصيانتهم بها.
- أن المكلف إذا شك في قول أو فعل تركه.

---

(١) صحيح: أخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (٣٠٠) وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٢) والحاكم في «مستدركه» (٢١٨٠) والنسائي في المجتبى (١٧٤٤) وأبو داود في «سننه» (١٤٢٥) والترمذي في «جامعه» (٤٦٤) والدارمي (١٦٣٢) وابن ماجه في «سننه» (١١٧٨) والبيهقي في «سننه الكبير» (٣١٨٩) وأحمد في «مسنده» (١٧٤٠) وغيرهم.
قال النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ عن الحسن. وهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات.

- الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين في ترك المشتبهات.
- أن الإنسان مأمور بترك ما يدعو إلى القلق والريب وعدم الاطمئنان.
- أن اليقين مقدم على الشك والريب.
- قاعدة عظيمة في سد الذرائع إلى المحرمات وتحريم الوسائل الموصلة إليها.

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ**» حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي وغيره(١).

يستفاد من الحديث:

- أنه أصل عظيم في الآداب والأخلاق.
- حرص نبينا عليه الصلاة والسلام على إتمام مكارم الأخلاق.
- دليل على زيادة الإيمان بالعمل وهو حسن الخلق.
- أن من قُبح إسلام المرء أخذه فيما لا يعنيه، وهو الفضول كله على اختلاف أنواعه، فإن معاناته ضياع للوقت النفيس الذي لا يمكن أن يعوض فائته

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن حبان (٢٢٩) والترمذي في «جامعه» (٢٣١٧) وابن ماجة (٣٩٧٦) والطبراني في «الأوسط» (٢٨٨١).

قال ابن ماجة: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيْوِيلَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به.

وهذا الإسناد رجاله ثقات غير قرة بن عبد الرحمن بن حيويل ضعفه يحيى. وقال أحمد: منكر الحديث جدا. وهشام بن عمار صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح. قاله الحافظ.

وقد أخرجه الترمذي عن عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ مُرْسَلاً، وقال: وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم عند هذا الحديث: وممن قال إنه لا يصح إلا عن على بن حسين مرسلا الإمام أحمد ويحيي بن معين والبخاري والدارقطني وقد خلط الضعف في إسناده عن الزهري تخليطا فاحشا والصحيح فيه المرسل.

فيما لم يخلق لأجله.

- الحث على الاشتغال بما يعني، وهو ما يفوز به المرء في معاده من الإسلام والإيمان والإحسان، وما يتعلق بضرورة حياته في معاشه، فإن المشتغل بهذا يسلم من المخاصمات وجميع الشرور.
- أن أهل الإسلام يتفاوتون فمنهم المحسن ومنهم المسيء.
- أن العمل فعل وترك وأن العبد يؤجر على تركه كما يؤجر على فعله.
- وجوب انشغال العبد بما يعنيه وينفعه ويترك مالا يعنيه ولا ينفعه مما لا فائدة منه.
- وجوب سعي العبد في تحسين خلق فإنه من حسن عمله وإسلامه.
- وفيه فضيلة اعتزال الفتن والشرور.
- كمال الشريعة في حرصها على العبادات والمعاملات وكل ما ينفع العبد وشمولها لجميع الجوانب الحياتية والدينية.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِيْ حَمْزَة أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَض [رضيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ[١]] خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَن النبي ﷺ قَالَ: «**لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**» رواه البخاري ومسلم[٢].

يستفاد من الحديث:

- فيه فضيلة أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- أن العبد قد يكمل في إيمانه وأن الإيمان يزيد وينقص.
- أن الحب من العبادات.
- فضيلة محبة العبد الخير لأخيه المسلم.
- النهي عن الحسد وأنه مناف لكمال الإيمان.
- أن العبد لا يؤاخذ إلا بعمله.
- وهو أصل في تقوية أواصر المحبة بين المسلمين.
- أن المسلمين كالجسد الواحد يحزنون لحزن أخيهم ويفرحون لفرحه.
- فيه فضيلة التواضع.
- التحذير من محبة المؤمن لغيره ما لا يحبه لنفسه.

---

(١) ليست في [أ].

(٢) البخاري (١٣) ومسلم (٤٥).

- أن محبة المؤمن لأخيه الشر دليل على عدم كمال الإيمان.
- فضيلة الإيثار والبذل.
- أهمية الرابطة الإسلامية وأنها أقوى من غيرها.
- نفي كمال الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحبه لنفسه.
- بيان أن الإيمان ينقص ويضعف.
- أن المحبة سبب للخير الدنيوي والأخروي.

الحديث الرابع عشر

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «**لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِيْ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِيْنِهِ المُفَارِقُ للجمَاعَةِ**» رواه البخاري ومسلم [في صحيحيهما(١)](٢).

يستفاد من الحديث:

- فضيلة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- حرمة المسلم وأنها عظيمة جداً.
- عناية الإسلام بأهله وحفظ حقوقهم.
- أن الأصل في المسلم الحرمة في دمه وماله وعرضه إلا ما أباحه الدليل.
- قوة دين الإسلام وأنه ليس دين تلاعب.
- بشاعة الزنى وأن له عقوبة.
- عظم حرمة قتل المسلم لأخيه وأن لها عقوبة.
- وجوب التزام المسلم بدينه وثباته عليه.
- أن الحدود رحمة وليس فيها ظلم أو بشاعة.
- أن الإسلام جماعة واحدة من فارقهم إلى دين آخر يقتل.

---

(١) في [أ].

(٢) البخاري (٦٨٧٨) ومسلم (١٦٧٦).

- فيه الرد على أصحاب وحدة الأديان.
- أن حد الزاني المحصن الرجم حتى الموت والرد على الخوارج الذين أنكروه.
- وجوب إقامة الحدود وأنها من أسباب الأمن وحفظ الإسلام وصيانة أهله وحقوقهم.
- أن أصحاب الكبائر مسلمون وإن زنوا وسرقوا وحصل منهم ذنوب لا تخرجهم من الإسلام وفيه رد على الخوارج والعلمانية.
- أن إقامة الحدود راجعة إلى السلطان.

الحديث الخامس عشر

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه البخاري ومسلم(١).

يستفاد من الحديث:

- ركنية الإيمان بالله واليوم الأخر.
- أنه أصل عظيم في مكارم الأخلاق.
- فضيلة القول الحسن والكملة الطيبة.
- فضيلة السكوت عما لا فائدة فيه وأنه سبيل الفلاح والسلامة.
- أن الإيمان يبعث على فعل الخير ويزجر على ترك الشر.
- أنه كلما زاد إيمان العبد زاد خيره وقل شره.
- فضيلة إكرام الضيف والجار وأن هذا من مكارم الأخلاق التي أمر بها الإسلام.
- أن الإيمان يبعث على تقوية الروابط الإسلامية بين المسلمين.
- فيه فضيلة البذل والعطاء وكرم المسلم.
- فضيلة حفظ اللسان إلا من القول الحسن.

---

(١) البخاري (٦٤٧٥) ومسلم (٤٧).

- أن إكرام الجار والضيف عبادة عظيمة وقربة جليلة إذا صلحت النية وأُريد بها وجه الله.
- زيادة الإيمان ونقصانه وأن الأعمال داخلة تحت مسمى الإيمان وهو رد على المرجئة والانتفاء هنا لكماله وليس لأصله وهو رد على الخوارج.
- أن من صفات المؤمن الخير في جميع الجوانب ولا يقتصر على العبادات فقط بل يؤدي كل حق حقه.
- تعريف حق الجار، والحث على حفظ جواره وإكرامه.
- التحذير من اللسان وآفاته وخطورته.
- أن الأخلاق من شعب الإيمان.
- وأن العمل من الإيمان والرد على المرجئة.
- أن قول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر.

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوصِنِيْ، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» [فردد مراراً قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»(١)] رواه البخاري(٢)

يستفاد من الحديث:

- حرص الصحابة على طلب الخير والبحث عنه وكذلك ينبغي للمؤمن.
- طلب النصح من العلماء والبحث عن العلم وأنه يجب عليهم دلالة الناس على إلى ما يحتاجونه.
- النهي عن الغضب وأنه ذنب يورث الشر والفتن.
- أن الغضب مذموم إذا كان لباطل وفي غير محله.
- النهي عن الأخلاق الذميمة وأنها من مطالب التي دعي إليها الإسلام.
- أن الغضب جماع الشر ومفتاح له.
- حث الإسلام على الآداب والأخلاق الحميدة.
- النصيحة على قدر المنصوح وحاجته.
- التمرن على الأخلاق التي لم يجبل عليها العبد حتى تكون طبعا له.
- أنه ينبغي للمفتي والناصح أن يراعي حال المستفتي وأن يخاطبه بما يحتاجه

---

(١) في [أ].

(٢) البخاري (٦١١٦).

وبما يكون أولى له من غيره في التوجيه والإرشاد.

- النهي عن دواعي وأسباب الغضب.
- وفيه جلب المصالح ودرء المفاسد.

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ**» رواه مسلم(١).

يستفاد من الحديث:

- أنه أصل عظيم في وجوب الإحسان إلى كل شيء العبادات الولايات العامة والخاصة.
- وأصل عظيم في النهي عن الإساءة في العبادات والمعاملات وارتكاب المحرمات.
- وأن الإحسان لفظ عام يشمل الإحسان بين الخالق والمخلوق وبين المخلوق والمخلوقات جميعا.
- فضيلة الإحسان وأنه عبادة وهو أعلى مراتب الدين.
- أن الله لا يأمر إلا بما فيه الخير ومن أعظمها الإحسان إلى كل شيء وأن المحسن لا يضيع عمله في الدنيا والأخرى.
- أهمية الإحسان في الذبح إذ الذبح فيه قسوة وشدة وهي إزهاق روح الحيوان ومع ذلك لا بد من أن تكون ملازمة للإحسان والرفق.

---

(١) مسلم (١٩٥٥).

- الإحسان إلى الحيوان وغيره من باب أولى.
- أن من الإحسان عند الذبح حد الشفرة.
- فيه حرمة إتعاب الحيوان بأي أذى يلحق به.

ولنا رسالة بعنوان «الإحسان أنواعه وأسبابه وثمراته وموانعه» لعل الله ييسر بطباعتها وهي شرح لهذا الحديث.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح(١)

يستفاد من الحديث:

- فضيلة أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- حرص النبي ﷺ على النصيحة لأصحابه ودلالتهم على الخير.
- مكانة التقوى وأنها جامعة لكل خير ونافية لكل شر.
- أن لله حقوق وللنفس حقوق والعباد حقوق فحق الله تعالى تقواه وتوحيده

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم (١٧٨) والترمذي (١٩٨٧) والدارمي (٢٨٣٣) وأحمد في «مسنده» (٢١٧٥٠) (٢٢٤٨٣) والبزار في «مسنده» (٩ / ٤١٦) برقم: (٤٠٢٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٨٣٣) والطبراني في «الكبير» (٢٩٦) (٢٩٨) والطبراني في «الأوسط» (٣٧٧٩) والطبراني في «الصغير» (٥٣٠) قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي ذر به وليس له إلا هذه الطريق. وفيه من العلل:
حبيب بن أبي ثابت كثير الإرسال والتدليس وقد عنعن.
وميمون بن أبي شبيب صدوق كثير الإرسال وقد عنعن.
وميمون بن أبي شبيب لم يسمع من معاذ ولا أبي ذر.
وقد حسنه الألباني. انظر: صحيح الجامع: (٩٧)، وصحيح الترغيب والترهيب: (٢٦٥٥).

وحق النفس عدم إرهاقها بالذنوب المعاصي وحق العباد حسن الخلق.

- أن العبد يتقلب بين الإحسان والإساءة ولا بد وأنه بحاجة إلى التوبة والإكثار من أعمال تكفير الذنوب.
- فضيلة مراقبة الله في الخلوة أعظم من العلانية فإن غالب الناس على عدم ذلك.
- أن الله جعل أسبابًا يكفِر العبدُ بها عن سيئاته ومنها اِتْبَاع السيئةَ الحسنة.
- أن الخير يمحو الشر وأن الحسنات تمحو السيئات.
- أن الله تعالى يحب الخير والتقوى وحسن الخلق.
- أن عمل الإنسان إما حسنة وإما سيئة.
- فيه مكانة حسن الخلق وعظيم أجره ونفعه في الدنيا والأخرى.
- أن حسن الخلق يصلح به أمر هذه الأمة وتتآلف به قلوب أهلها.

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي العَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي ﷺ يَومًا فَقَالَ: «**يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحفَظك، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِن بِاللهِ، وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك، وإِن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفعَت الأَقْلامُ، وَجَفّتِ الصُّحُفُ**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[(١)].

---

(١)حسن: أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠٩) والحاكم (٦٣٦٠) والترمذي (٢٥١٦) وأحمد (٢٨٤٩) وأبو يعلى في «مسنده» (٢٥٥٦) والطبراني في «الكبير» (١١٢٤٣) والطبراني في «الأوسط» (٥٤١٧).

عن قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به. وهو إسناد رجاله ثقات إلا قيس بن الحجاج بن خلي بن معد ي كرب صدوق. وقد تابع حنش الصنعاني جماعة منهم:

عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عند الطَّبَرَانِيُّ (١١٢٤٣) وفيه عيسى بن محمد القرشي قال الذهبي في التلخيص: ليس بمعتمد. وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع صدوق يهم.

وعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عند الحاكم (٦٣٥٩) وفيه عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحُ منكر الحديث، متروك.

وعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عند الطَّبَرَانِيُّ (١١٤١٦) وفيه عبد الواحد بن سليم ضعفوه حتى قال أحمد: أحاديثه موضوعة، وصحح الترمذي له قاله الذهبي.

وعِكْرِمَةَ عند الطبراني في الكبير (١١٥٦٠) وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح ضعيف، وكان كثير الإرسال. وفيه إسماعيل بن عياش بن سليم صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. وصححه الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الجامع (٧٩٥٧) وفي ضلال الجنة (٣١٥).

وفي رواية – غير الترمذي: «**اِحفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفْكَ في الشّدةِ، وَاعْلَم أن مَا أَخطأكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً**»(١)

يستفاد من الحديث:

- فضيلة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وحرصه على العلم.
- ملازمة ابن عباس للنبي عليه الصلاة والسلام من صغره.
- لطف نبينا عليه الصلاة والسلام بالأولاد واهتمامه بهم.
- فيه أهمية تربية الأولاد العقيدة فلا يستهان بهم فهم من يحفظ الله بهم الدين.
- فيه أسلوب عظيم من أساليب التربية وهي ربط الولد بالله تعالى ومراقبته كما فعل أيضا لقمان.
- إفراد الله بالتوكل والاعتماد عليه في جميع الأحوال.
- فيه تعليم الأهم فالأهم وهو التوحيد والعقيدة.
- الوصية أو النصيحة تكون مختصرة ومفيدة جامعة.
- وجوب حفظ حدود الله.
- أن الجزاء من جنس العمل وأن من حفظ الله حفظه الله.
- أن الله تعالى هو الحافظ للعبد ولا حافظ سواه.

---

(١) **حسن**: المستدرك للحاكم (٦٣٠٤) المنتخب من مسند عبد بن حميد (٦٣٦) المعجم الكبير للطبراني (١١٥٦٠) وصححه العلامة الألباني في ظلال الجنة (٣٥١) وقال: صحيح.

- أن حفظ الله للعبد في كل أموره وأحواله فلا يلتفت بالقلب إلا إليه.
- أن المسألة تكون لله تعالى ومن صرفها لغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو شرك.
- وجوب انصراف العبد وإقباله على ربه تعالى وأن الاستعانة تكون من الله تعالى وأنها من حسن التوجه والإقبال على الله من العبد.
- تعليم النبي ﷺ لابن عباس التوكل والاعتماد على الله تعالى.
- أن الذي ينفع ويضر هو الله لا شريك له.
- أن ما يصيب العبد من خير أو شر كله مكتوب عند الله تعالى وأن العبد لا يجاوز ذلك.
- أن من أحب أن يلقي كلام مهم أن يقدم بين يديه ما ينبه السامع على أهميته ويشد إليه انتباهه.
- أن من أضاع أمر الله ضيعه الله وتركه.

الحديث العشرون

عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ عُقبَة بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**[إِنَّمَا[١]] أَدرَكَ النَاسُ مِن كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذا لَم تَستَحْيِ فاصْنَعْ مَا شِئتَ**» رواه البخاري[٢].

يستفاد من الحديث:

- أن الناس يتوارثون الكلام جيلاً بعد جيل من الأمثال والأقوال عن الكبار والحكماء وغيرهم.
- أن الناس يقروا بالأنبياء والنبوة إلا من شذ.
- فيه أن من شريعة جميع الأنبياء التي اتفقوا عليه التوحيد وحسن الخلق.
- أن الكلام النافع المفيد الذي يحتاجه الناس يبقى ولا يزول سريعا.
- أن الحياء جالب للخير كله والعكس.
- الذم لقلة الحياء أو عدمه.
- فيه شرف الحياء وعظيم منزلته وأنه من وصايا الأنبياء جميعا.
- أن المانع من القبائح هو الحياء فمن لم يكن له حياء أنهمك في الفواحش والمنكرات.

---

(١) هكذا في [أ].

(٢) البخاري (٣٤٨٣).

- أن الحياء به حياة العباد جماعات وأفراد.
- التنبيه على الحياء أنه غير الخجل.
- أن الحياء نوعان محمود ومذموم فما أقام حقًا وردع باطلاً فحق وليس من عدم الحياء وما خذل حقًا وسكت عن باطل فمذموم.

الحديث الحادي والعشرون

عَنِ أَبِيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ، أَبِيْ عمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ؟ قَالَ: «**قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ استَقِمْ**» رواه مسلم(١)

يستفاد من الحديث:

- حرص الصحابة على الخير وطلب النصح من النبي عليه الصلاة والسلام.
- أن النصيحة تكون مختصرة مفيدة جامعة.
- بذل نبينا عليه الصلاة والسلام النصيحة لمن طلبها.
- أن من جماع الخير الإيمان والاستقامة عليه وحفظ العبد نفسه من كل ما يشوبه وينقصه.
- ملازمة الاستقامة على الخير حتى الموت.

(١) مسلم (٣٨).

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبي ﷺ فَقَالَ: «**أَرَأَيتَ إِذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضانَ، وَأَحلَلتُ الحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلى ذَلِكَ شَيئًا أَدخُلُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ**» رواه مسلم(١).

[ومعنى أحللت الحلال فعلته معتقداً حله والله أعلم(٢)]

يستفاد من الحديث:

- حرص الصحابة على الخير وطلبه والبحث عنه.
- أن الصلاة من أركان الدين ومن مستحقاتها دخول الجنة والعكس.
- أن الزكاة من أركان الدين وأنها مما يستحق صاحبها الجنة وكذلك الصيام والعكس.
- أن أكل الحلال من أسباب دخول الجنة والعكس.
- أهمية تحريم ما حرم الله وتحليل ما أحل الله وأنه من أسباب دخول الجنة والعكس.
- أن من سنة النبي ﷺ الإقرار.
- فيه أن ترك النوافل والتطوعات لا يعاقب العبد ويحاسب على تركها بل هي

---

(١) مسلم (١٥).

(٢) زيادة في [أ].

عمل صالح ينفعه أجرها وخيرها في الدنيا ويوم القيامة.

- التفطن من المفتي لحال المستفتي من حيث أنه حديث عهد بإسلام أو جاهل لا يدري ما أمور الشرع... الخ.
- جواز ذكر رمضان بدون قول شهر والحديث أن من أسماء الله رمضان لا يصح.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ - أَو تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا**». رواه مسلم(١).

يستفاد من الحديث:

- أن الإسلام كامل شامل لكل حياة العباد.
- أن الإسلام متنوع في العبادات فمنها بدنية وقولية ومالية وقلبية وتركية وغيرها.
- مكانة ومنزلة الطهارة الحسية والمعنوية.
- أن الطهارة عمل من أعمال الإيمان وأن الأعمال داخلة تحت مسمى الإيمان وهو رد على المرجئة.
- مكانة الذكر عند الله وفي ميزان الحساب يوم القيامة.
- إن الله ﷻ له ميزان يزن به الأعمال يوم القيامة.
- أن الأعمال لها أجرام يوم القيامة.

---

(١) مسلم (٢٢٣).

- فضل هذه الكلمات الأربع من الذكر وأنها من أفضل الذكر.
- أن الصلاة نورٌ مطلقٌ لصاحبها في جميع الأحوال.
- أن الصدقة برهان على إيمان صاحبها فإنه يبذل دون مقابل إلا ابتغاء الأجر من الله.
- مكانة الصلاة والصدقة والصبر.
- أن الصبر يصحبه مشقة شديدة.
- أن الإنسان إما ساعي في هلاك نفسه أو فكاكها.
- أن من سعى في طاعة الله فقد باع نفسه لله ومن سعى في معصية الله فقد سعى في بيع نفسه لغير الله ونال الهوان والخسران.
- أن الله خلق للعبد أرادة يهلك نفسه أو ينجيها بإرادته وأن الله لم يعذب العباد إلا بما عملوه بإراداتهم.
- عدل الله تعالى للعباد فلا يعاقبهم إلا بما عملوه وقدموه ففيه الرد على القدرية والجبرية.

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبي ذرٍّ الغِفَارْي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النبي ﷺ فيمَا يَرْوي عَنْ [الله[(١)]] عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِيْ إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوْا، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوْنِي أَهْدِكُمْ، يَاعِبَادِيْ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوْنِيْ أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ تُخْطِئُوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا فَاسْتَغْفِرُوْنِيْ أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضَرِّيْ فَتَضُرُّوْنِيْ وَلَنْ تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ فَتَنْفَعُوْنِيْ، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِيْ مُلْكِيْ شَيْئًا.

يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئًا، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوْا فِيْ صَعِيْدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوْنِيْ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِيْ إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِيْ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُوْمَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ» رواه مسلم[(٢)].

---

(١) في [أ].

(٢) مسلم (٢٥٧٧).

يستفاد من الحديث:

- أن السنة أحاديث نبوية وقدسية وهذا منها يرويها نبينا عليه الصلاة والسلام عن ربه تعالى سبحانه.
- تحريم الظلم بكل أنواعه ونهي العباد عنه.
- أن الله حرم على نفسه الظلم.
- أن الله منزه عن النقائص.
- أن الهداية بيد الله تعالى.
- وجوب طلب الهداية من الله.
- أن الناس على ضلالة إلا بتوفيق من الله تعالى إلى الهداية.
- أن الناس على فقر وحاجة إلا من أغناه الله تعالى.
- وجوب عمل السبب في طلب الرزق من الله مع ملازمة التوكل.
- أن الهادي والرازق من أسماء الله.
- فيه حاجة العبد إلى الهداية والرزق حتى تصلح أموره وأحواله جميعا الدينية والدنيوية.
- وجوب طلب النفع من الله وأن دفع الضر بيد الله أيضـًا.
- أن العباد ليسوا معصومين.
- أن العبد خطآء خطأه حاصل بالليل والنهار.

- أن الله تعالى غافر الذنب لمن استغفره وتاب إليه.
- وجوب طلب المغفرة من الله تعالى والتوبة إليه.
- غنى الله عن عباده.
- أن الخزائن بيد الله.
- أن ملك الله تعالى لا يزيده طاعة ولا تنقصه معصية.
- أن الأصل في التقوى هي القلوب وهي مبعث الفساد والصلاح في الظاهر.
- أن العباد قسمين بار وفاجر.
- أن كثرة البر خير للعبد وليس لله فيه مصلحة وحاجة والعكس.
- أن العباد لا يستطيعوا أن يوصِلوا إلى الله نفعـًا ولا ضراً.
- أن من يتفضل الله عليه بالرزق والهداية فإنه قد أعطي أجل وأفضل النعم.
- أن الله يحب أن يسأله العباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية.
- ذكر كمال قدرة الله وملكه وأن ملكه وخزائنه لا تنفد ولا تنقُص بالعطاء ولو أعطى الأولين والآخرين.
- جواز ضرب الأمثال لتقريب الأفهام.
- نداء الله تعالى لعبادة وأنه يتكلم ﷻ.
- سعة رحمه الله تعالى بعباده.
- فيه أن العبد يجري على ما قدر الله عليه وكتب عنده في اللوح المحفوظ.

- أن الله سيجازي العباد يوم القيامة وسيبعثهم إليه.
- أن عمل العبد محصي عليه فينبغي الحذر من المعاصي.
- فيه إشارة إلى أن الخير بيد الله يتفضل الله به على عباده من غير استحقاق وإنما هو منة منه وفضل.
- أن الشر سببه من ابن آدم وسبب الشر اتباع الهوى.
- أن العبد يحمد الله الذي وفقه للعمل الصالح.
- أنه لا تزر وازرة وزر أخرى.
- أن العبد إذا عمل سوء عليه إن يلوم نفسه.
- أن العبد مأمور بحمد الله على العمل الصالح ولوم نفسه ومحاسبتها على المعاصي والتفريط في طاعة الله.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبي ذَرٍّ أَيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالوا للنَّبي ﷺ يَا رَسُولَ الله: ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ بِالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بِفُضُوْلِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «**أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة. وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيْدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوْفٍ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فَيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فَي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)

يستفاد من الحديث:

- أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عندهم حرص على الأعمال الصالحة.
- أن الصحابة يحزنون على ما يتعذر عليهم فعله من الخير مما يقدر عليه غيرهم.
- فيه أن المال ينتفع العبد به إذا استخدمه في مرضاة الله تعالى.
- فضل العبد إذا أحسن عمله وزاد.
- أن ذكر الله تعالى فضل ورزق من الله على من يشاء من عباده.
- أن أبواب الخير والصدقة كثيرة وليست محصورة في المال فالذكر والكلمة الطيبة وغيرها صدقة.
- أن ذكر الله تعالى من الصدقة التي تنفع العبد.

---

(١) مسلم (١٠٠٦) وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة البخاري (٨٤٣) مسلم (٥٩٥).

- فضل الذكر.
- فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.
- أن شهوة العبد يؤجر عليها بشرط الاحتساب.
- جواز القياس الصحيح وهنا قياس العكس.
- أن الحرام يأثم عليه العبد.
- أن الحلال يؤجر عليه العبد إذا احتسب أجره ولو كان مباح.
- أن كل قول يقرب إلى الله تعالى فهو صدقة.
- حسن تعليم الرسول ﷺ بإيراده كلام على سبيل الاستفهام.
- أن فضل الله تعالى يختص به من يشاء ويكرم به من يريد.
- جواز السؤال عما يخفى على العبد.
- ذكر العالم الدليل على قوله عند الجواب.
- جواز القياس الصحيح وأنه من الأدلة الشرعية المعمول بها.
- إسلوب النحت وهو اختصار الكلام الكثير بالكلام القليل فقال هنا تسبيحة وتحميدة.
- من أدلة أن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر.

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ**» رواه البخاري ومسلم[(١)].

يستفاد من الحديث:

- أن الإنسان فيه مفاصل وأعضاء وأنها ثلاثمائة وستون مفصل.
- أن العبد مأمور بعبادة الله تعالى وشكره كل يوم.
- أن العبد يشكر الله تعالى على العافية والبقاء كل يوم.
- أن الصدقة لا تختص بالمال فقط بل هي عامة في كل معروف.
- فضيلة الإصلاح بين الناس.
- فضيلة معاونة المحتاج والوقوف إلى جواره وأنها من الإحسان.
- أن الكلمة الطيبة عامة في كل قول وأن لها مكانة رفيعة.
- أن كل ما يقرب إلى الله من عباده أو إحسان إلى خلقه فإنه صدقة.
- فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- أن ركعتي الضحى تؤدي صدقة هذه الأعضاء والمفاصل.

---

(١) البخاري (٢٨٩١)، مسلم (١٠٠٩).

الحديث السابع والعشرون

عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «**البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس**». رواه مسلم [رَحِمَهُ اللَّهُ(١)](٢).

وعن وابصة بن معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: «جئت تسأل عن البر؟» ، قلت: نعم. قال: «استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك». حديث حسن رويناه في [مسندي(٣)] الإمامين أحمد بن حنبل والدرامي بإسناد حسن(٤).

---

(١) في [أ].

(٢) مسلم (٢٥٥٣).

(٣) في [أ] مسند بدون ياء وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٤) ضعيف الإسناد: أخرجه الدارمي (٢٥٧٥) وأحمد (١٨٢٨٢) وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٨٧) والطبراني في «الكبير» (٤٠٢) وهو في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٣٤) قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ وَابِصَةَ بْنَ مَعْبَدٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ فذكره.

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ عند هذا الحديث في جامع العلوم والحكم: والسلمي هذا قال على بن المديني هو مجهول وخرجه البزار والطبراني وعندهما أبو عبدالله الأسدي وقال البزار لا نعلم أحدا سماه كذا. وله طريق أخرى عند أحمد أيضا فقال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِكْرَزٍ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ به.

وأيوب ضعفه ابن حبان. وكذلك الزبير بن جواتشير البصري أبو عبد السلام لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا وقد ذكره ابن حبان في الثقات. وهو منقطع بين الزبير وأيوب فقد رواه الزبير عن بعض جلساء أيوب.

=

يستفاد من الحديث:

- أن أعظم أبواب البر فعل الخير وترك الشر.
- فضيلة حسن الخلق وأنها من أعظم البر.
- أن العمل قسمين بر وأثم وصالح وطالح.
- أن البر يريح القلب وتطمئن إليه النفس.
- أن الإثم يضيق الصدر ويؤذي النفس.
- أن الفطرة تدل الإنسان على الخير وتمنعه من السوء.
- أن ما حاك في النفس لا يجوز فعله والإقبال عليه حتى يكون العبد على بينة من أمره.
- أن الناس يلومون من حصل منه الشر والشبهة.
- فيه أن المؤمن يحب أن يظهر بمظهر حسن أمام الناس ويكره أن الناس يطلعون على عيوبه بخلاف المستهتر.
- إحالة حكم الشيء إلى النفس المطمئنة التي تكره الشر وتحب الخير.
- أن الإنسان ينبغي أن ينظر إلى نفسه وما يقربه من الله وإن أفتاه الناس الذين لا علم لهم.
- أنه متى أمكن الاجتهاد لا يعدل إلى التقليد.
- فيه جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام.

= ولكن يشهد له ما في مسلم عن النواس السابق ذكره.

الحديث الثامن والعشرون

عَن أَبي نَجِيحٍ العرباضِ بنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ مَوعِظَةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، قَالَ: «**أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فإنَّ كلّ [محدثةٍ بدعة، وكُلَّ](١) بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح»(٢)

---

(١) ليست في [أ].

(٢) صحيح بمجموع طرقه: أخرجه ابن حبان (٥) والحاكم (٣٢٨) وأبو داود في «سننه» (٤٦٠٧) والترمذي في «جامعه» (٢٦٧٦) والدارمي في «مسنده» (٩٦) وابن ماجه في «سننه» (٤٢) والبيهقي في «سننه الكبير» (٢٠٣٩٧) وأحمد في «مسنده» (١٧٤١٦) والبزار في «مسنده» (٤٢٠١) والطبراني في «الكبير» (٦١٧)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦) قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ به.

وعبد الرحمن بن عمرو السلمي هو ابن عبسة السلمي، الشامي مقبول. وقد تابعه حُجْرُ بْنُ حُجْرٍ الْكَلَاعِيُّ عند الحاكم (٣٣١) وهو مقبول. وكذلك تابعه يحيى بن أبي المطاع القرشي، الأردني، الشامي. ابن أخت بلال مؤذن النبي ﷺ عند الحاكم (٣٣٢) وهو صدوق ولم يسمع من العرباض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكذلك أبو بلال ولعله والد بلال بن يسار بن زيد، مولى النبي ﷺ، أبيه زيد عند أحمد (١٧٤٢١) وهو مقبول. وكذلك جبير بن نفير عند المعجم الكبير للطبراني (٦٤٢) وهو الحضرمي، الحمصي، الشامي، الغفاري وهو ثقة. وقد صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في صحيح الجامع (٢٥٤٩).

يستفاد من الحديث:

- جلوس نبينا عليه الصلاة والسلام لأصحابه فيعظهم ويوجههم.
- قوة كلام رسول الله ﷺ في مواعظه وكلامه مما جعلهم يبكون ويتأثرون.
- فضيلة الصحابة وأن المواعظ كانت ترقق قلوبهم وتدمع قلوبهم وأنهم أصحاب قلوب صادقة.
- أن القلب يتأثر ويخاف وأنه موطن الوجل والخوف.
- أن المودع أحرص الناس على ذكر الخير لمن يستودعه.
- أنه ينبغي للمودع أن يجهد للمودع له النصح والتوجيه والدلالة على الخير.
- حرص الصحابة على الخير وطلبهم للوصية منه عليه الصلاة والسلام.
- بذل النصح لمن طلبه والصدق له في النصح والتوجيه.
- أن أعظم ما يوصى به هو تقوى الله ﷻ وهي وصية الأولين والآخرين ومجمع كل خير وجالبة له.
- أن السمع والطاعة تكف الشر وتجلب الخير وأن بها تستقيم حياة العباد والبلاد.
- دلالة من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام.
- أن هذه الأمة سيصيب أخرها فرقة واختلاف.
- وجوب اتباع هديه وطريقته عليه الصلاة والسلام.

- أن النجاة من الاختلاف والفرقة هو سلوك هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام والإذعان لذلك والرضا به.
- فضيلة الخلفاء الراشدين وأنهم مهديون.
- الاقتداء بهديهم والسير على طريقتهم والأخذ بقولهم إذا لم يأتي دليل يخالف ذلك.
- أن سنة الخلفاء تابعة للسنة النبي عليه الصلاة والسلام وأنهم سائرون على طريقته عليه الصلاة والسلام.
- وجوب الاهتداء بهديهم وفهم الدين على فهمهم.
- الحرص وشدة التمسك بالسنة فإنها ستقابل بالبدع والأهواء لمن فرط فيها.
- الرد على أهل الأهواء والبدع بهذا الأصل أن تُرد هذه البدع إلى الفهم الأول.
- أن البدع ضلالة جميعها.
- الوصية بالسمع والطاعة لولاة الأمور وإن كانوا عبيداً.
- طلب الوصية من أهل العلم.
- أن السمع والطاعة حقان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الأخر.
- أن السمع والطاعة حقان للإمام وهما من لازم البيعة.

الحديث التاسع والعشرون

عَن مُعَاذ بن جَبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله أَخبِرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعدني من النار قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيْرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لاَتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيْمُ الصَّلاة، وَتُؤتِي الزَّكَاة، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلا:** ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ [السجدة:١٦-١٧]» ثُمَّ قَالَ: «**أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ وَذروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخبِرُكَ بِملاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ يَانَبِيَّ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَامُعَاذُ. وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَو قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[(١)].

---

(١) ضعيف الإسناد: أخرجه ابن حبان في «صحيحه»: (٢١٤) والحاكم في «مستدركه»: (٢٤٢١)، والنسائي في «المجتبى» (١ / ٤٥٣) برقم: (٢٢٢٣ / ٥) والترمذي في «جامعه» (٢٦١٦) وابن ماجه في «سننه»: (٧٢)، والبيهقي في «سننه الكبير»: (١٧٨٧٠) والدارقطني في «سننه»: (٩٠٠) وأحمد في «مسنده»: (٢٢٤٣٩) والطيالسي في «مسنده» (٥٦١) وعبد الرزاق في «مصنفه»: (٢٠٣٠٣) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٦٥٨)، والطبراني في «الكبير»: (٩٦) والأوسط: (٧٥٠٣) وغيرهم. قال الترمذي: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ =

يستفاد من الحديث:

- حرص معاذ على الخير وطلبه للجنة وخوفه من النار.
- أن هذه مسألة عظيمة وهي خلاصة عمل المؤمن ونتيجة عمله وسعيه في الدنيا.
- أن دخول الجنة والبعد من النار يسير وهو سلوك أسبابه الميسرة السهلة المبينة في الكتاب والسنة.
- أن الله تعالى إذا يسر للعبد الخير فإنه يسهل عليه فعله والعكس.
- أن الله تعالى يسر العباد لما خلقوا له.
- دلالة النبي ﷺ لمعاذ إلى الخير وإلى ما طلب.
- أن التوحيد وأركان الإسلام هي من أعظم الأسباب التي تنجي العبد من النار وتدخله الجنة.

= الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. وعاصم بن أبي النجود ضعيف له أوهام وكذلك عبد الله بن معاذ صدوق كما قال الحافظ وأبو وائل لم يسمع من معاذ وقد تابعه جماعة منهم:
مَكْحُولٍ وهو صدوق. وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ مختلف في صحبته وهو من فقاء الشام. وكذلك مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ وهو صدوق يرسل كثيراً ولم يسمع من معاذ. وكذلك عُرْوَةَ بْنَ النَّزَّالِ الهمداني وهو صدوق ولم يسمع من معاذ. وشهر بن حوشب وهو ضعيف. قال الحافظ ابن رجب عند هذا الحديث في جامع العلوم والحكم وله طرق اخرى كلها ضعيفة. وقد صححه العلامة الألباني انظر: صَحِيح الْجَامِع: (٥١٣٦) ، والصَّحِيحَة (١١٢٢)، وصَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٢٨٦٦).

- أن أبواب الخير كثيرة وأن النبي ﷺ زاد معاذ من الخير لمحبته له.
- أن الصوم وقاية من شر الدنيا والأخرة.
- أن الصدقة من أعظم مكفرات الذنوب وكذلك صلاة الليل.
- أن الإسلام رأس الأمر فإذا قطع الرأس مات العبد.
- أن الإسلام يقوم على الصلاة وأنه متى أفتقدها العبد هدم بناءه وسقط وأن تارك الصلاة ليس له دين ولا إسلام.
- شرف الجهاد وأنه الذي يرفع به الإسلام ويشرفه ويمجده.
- صعوبة الجهاد وأنها يحتاج إلى نفوس عالية.
- طلب المشورة ووجوب نصح المستشير والاجتهاد له.
- أن اللسان يهدم الأعمال ويمحيها بسوء القول.
- أن أكثر هلاك العباد بسبب اللسان.
- جواز الدعاء على الشخص بأسلوب العرب الذي لا يراد به حقيقته.
- أن العرف معتبر ويعمل به.
- صورة من صور العذاب يوم القيامة وإهانة الله تعالى لمن أراد يوم القيامة.
- أن الناس مجزيون بأعمالهم يوم القيامة.
- إثبات اليوم الأخر وأهواله وما فيه.
- أن عدم حفظ اللسان من أسباب دخول النار.

- فيه إثبات الجنة والنار وأنهما مخلوقتان.
- أهمية الصلاة وأنها بعد الإخلاص والتوحيد.
- فيه تقديم الزكاة على الصوم لأنها آكد ومنفعتها أشمل.
- تقديم الصوم على الحج لأنه يتكرر كل عام بخلاف الحج.
- عرض المسألة على الطالب لتشويقه وشحذ ذهنه واستعداده لما يلقى عليه.
- أن للخير أبواب وأن الأبواب لها مفاتح.
- أهمية الاستدلال بالقرآن.
- جواز التعليم بالإشارة وأنها مما يبنى عليها الأحكام.
- التأدب عند السؤال لأهل العلم.

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثُومِ بنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا**» حديث حسن رواه الدارقطني وغيره(١).

يستفاد من هذا الحديث:

- أن الأمر والنهي والحلال والحرام بيد الله تعالى.
- أن الله تعالى أوجب علينا واجبات وحرم علينا محرمات.
- وجوب أداء الفرائض وعدم تضييعها.
- أن الدين إما حلال وإما حرام وإما مسكوت عنه.

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم في «مستدركه»: (٧٢٠٧) والبيهقي في «سننه الكبير»: (١٩٧٨٦)، (١٩٧٨٧) والدارقطني في «سننه»: (٤٣٩٦) والطبراني في «الكبير»: (٥٨٩) وهو سند منقطع.

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في جامع العلوم والحكم عند الحديث فقال: هذا الحديثُ من رواية مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، وله علتان:

إحداهما: أنَّ مكحولاً لم يصحّ له السماع من أبي ثعلبة، كذلك قال أبو مسهر الدمشقي وأبو نُعيم الحافظ وغيرهما.

والثانية: أنَّه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، ورواه بعضهم عن مكحول من قوله، لكن قال الدارقطني (٢): الأشبه بالصَّواب المرفوعُ، قال: وهو أشهرُ.

وقد حسنه العلامة الألباني في تخريج الطحاوية وضعفه في عامة المراجع الخرى هو في ضعيف الجامع (١٥٩٧).

- كمال الشريعة الإسلامية ببيان قواعد مهمة يسير عليها العبد.
- إباحة ما سكت عنه الشرع ما لم يندرج تحت أصل حلال أو حرام.
- النهي عن السؤال عما سكت عنه الشرع في زمن الوحي.
- رحمة الله بأهل هذه الملة والتخفيف عنها.
- حسن بيان الرسول عليه الصلاة والسلام الشريعة وكيف ساق هذا الحديث بهذا التقسيم الواضح.
- أنه لا يجوز للإنسان أن يتعدى حدود الله تعالى.
- أن المسكوت عنه هو ما لم يذكر بتحليل أو تحريم لا إشارة ولا نصاً ولا يدخل تحت نص عام أو خاص.
- أن العبادات من الأقوال والأفعال والعقائد توقيفية على الشرع فمن تعبد بشيء لم يكن عليه الشرع فهو مردود.
- أن العادات مباحة حتى يأتي التحريم.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبي العَباس سَعدِ بنِ سَهلٍ السَّاعِدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُول الله: دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلتُهُ أَحَبَّني اللهُ، وَأَحبَّني النَاسُ؟ فَقَالَ: «**ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**» حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة(١).

يستفاد من الحديث:

- حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على كل خير.
- إثبات صفة المحبة لله تعالى.
- أن المحبة لها أسباب كثيرة منها الزهد في الدنيا والإقبال على الأخرة.
- فضيلة الزهد وأنه من الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى.
- تفسير الزهد وهو ترك ما لا ينفع يوم القيامة.
- العمل بالأسباب التي تجلب محبة الناس وعدم تجاهل ذلك.
- حرص العبد على ما ينفعه والعمل به وترك ما يضره.
- توجيه المسؤل للسائل إلى ما ينفعه على حسب حاجته ومصلحته.
- أن رسول الله ﷺ كان يوجه أصحابه كل واحد على حسب حاجته.

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٩٦٨) وابن ماجة: (٤١٠٢) والطبراني في «الكبير» (٥٩٧٢) عن خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو الْأُمَوِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. و خالد بن عمرو رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع. وله شواهد لا تخلوا كلها من الضعف.

الحديث الثاني والثلاثون

عنْ أَبي سَعيدٍ [سَعدِ بنِ مَالِك بنِ سِنَانٍ الخُدريِّ[(١)]] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ**» حَدِيْث حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَالدَّارَقطْنِيّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدَاً، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّأِ مُرْسَلاً عَنْ عَمْرو بنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيْهِ عَن النبي ﷺ فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيْدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّيْ بَعْضُهَا بَعْضَاً[(٢)].

يستفاد من الحديث:

- بيان كمال الشريعة وحسنها في رفع الضرر.
- أن المسلم لا يجوز أن يضر نفسه ولا غيره.
- أن الضرر بالقصد أو بغير قصد محرم.
- فيه حفظ الحقوق وحرمة التعدي عليها.

---

(١) ليست في [ج].

(٢) صحيح بشواهده: رواه ابن ماجه (٢٣٤٠، ٢٣٤٠) عن عبادة بن الصامت. والدارقطني (٣/ ٧٧) ومالك في الموطأ (٢/ ٧٤٥). وعزو النووي غلط وقد نبه عليه ابن رجب. وفيه فضيل بن سليمان صدوق له خطأ كثير. و إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت، ويقال: إسحاق بن يحيى بن الوليد ابن أخي عبادة بن الصامت مجهول الحال. وله شواهد من حديث عبد الله بن عباس، وحديث عبادة بن الصامت، وحديث ثعلبة بن أبي مالك القرظي، وحديث عبيد بن هانئ الأشعري، وحديث عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وحديث أبي هريرة الدوسي، وحديث أبي سعيد الخدري، وحديث واسع بن حبان بن منقذ المازني. وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٠).

- أن مقابلة السيئة بالسيئة ليس من مقاصد الشريعة.
- أن الضرر يزال في كل أمر إذ من مقاصد الشريعة الإصلاح.
- منع تصرف العبد في ملكة بما يضر غيره.
- هذا الحديث أصل في التحلي بالآداب العالية والأخلاق الفاضلة.
- مراعاة والمصالح العامة للأمة وللغير قبل مصلحة النفس.
- أن المصالح تراعى إثباتا والمفاسد نفيا وأنهما متلازمتان فإذا ثبتت المصالح زالت المفاسد والعكس.

الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر**» حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين[(١)].

يستفاد من الحديث.

- بيان كيفية القسامة.
- أن الأصل براءة الذمة للعبد فلا ينتقل إلى غيرها إلا بدليل وحجة.
- أن المدعي عليه البينة والمنكر عليه اليمين إذا لم يكن له حجة.
- أن أكثر قواعد الشريعة الإسلامية ليست مطلقة بل يدخلها الخصوص ومنها هذا ففي باب القسامة يكون اليمين على المدعي وفي اللعان على الرجل والمرأة وغيرها.
- أن هذه اليمين يمين صبر أو يمين غموس وهي التي تكون على الماضي.
- فيه أن الشريعة عالجت جميع أبواب المنازعات وكيفية حلها.
- أن الدعوى لا تكون مقبولة إلا بحجة واضحة.

---

(١) صحيح بشواهده: رواه البيهقي في السنن (٢١٢٠١) واللفظ له وإسناده ضعيف فيه مسلم بن خالد الزنجي يخطئ كثيراً. ولو ذكر ما في الصحيحين لكان أجود. وله شواهد من حديث عبد الله بن عباس، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وحديث عمر بن الخطاب، وحديث الشافعي، وحديث أبي هريرة الدوسي وغيرهم. وهو في البخاري (٤٥٥٢) مسلم (١٧١١) بلفظ: لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ.

- أن المدعي ما ليس له قد يتجاوز ويتعدى ويظلم إذا لم يتق الله تعالى.
- أن المنازعات فيها حق وباطل وظالم ومظلوم.
- أنه لا يحكم لأحد بمجرد دعواه.
- وأن الحكم لا يجوز إلا بمقتضى الشريعة وذلك من حيث الحكم وهو النتيجة وطريقة الحكم وهي الوسيلة.
- أن اليمين حق على المدعى عليه وهي له لبيان براءته.

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رِسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «**مَن رَأى مِنكُم مُنكَرَاً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**» رواه مسلم[(١)].

يستفاد من الحديث:

- أن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
- أن العباد يتفاوتون في إيمانهم.
- أن العمل ثمرة الإيمان وأن الإيمان إذا رسخ في القلب عمل العبد العمل الصالح.
- أن من أعلى درجات الإيمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن لم يسمع منه.
- فيه بيان مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأدواته.
- أن التكليف بحسب الاستطاعة والقدرة.
- أن الأعمال داخلة تحت مسمى الإيمان.
- فيه أن مواطن العمل اللسان والقلب والجوارح.
- أن صلاح الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس خاص بأقوام بل بجميع أفراد الأمة.

---

(١) مسلم (٤٩).

- فيه اعتبار الاستطاعة في الأعمال وأنه من الأعذار التي يعذر بها العبد.
- أن الله تعالى من رحمته بالعباد لا يكلفهم مالا يستطيعون.
- النظر إلى المصالح والمفاسد عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والموازنة بينهما.

الخامس والثلاثون

عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَتَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانًا، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يكْذِبُهُ، وَلايَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا - وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ - بِحَسْبِ امرىء مِن الشَّر أَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسِلمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه**» رواه مسلم(١)

يستفاد من الحديث:

- حرمة هذه المذكورة في الحديث وأنها من الكبائر وهي الحسد والنجش والبغضاء والتدابر والبيع علي بيع البعض والظلم والتخاذل والتفريط في الأخوة والاحتقار وحرمة الدم والمال والعرض.
- النهي عن إيذاء المسلم بأي وجه من الوجوه.
- أن فيه أهمية الأخوة الإيمانية.
- أن هذه الأمراض تقطع الأخوة الإيمانية.
- حرمة التعدي على المسلم ظاهراً وباطنًا وأنه من الظلم له.
- حفظ المعاملة بين الناس وأنها مبنية على التراضي والصدق.
- أهمية التقوى وأن موطنها القلب والجوارح صورة تلك التقوى.
- أهمية صلاح القلب وأن بصلاحه تصلح الأعضاء.

---

(١) مسلم (٢٥٦٤).

- أهمية أعمال القلوب وشرفها على غيرها.
- عظم جرم الاحتقار وأنه ذنب بشع.
- أهمية النصرة الإيمانية ووجوبها على من استطاع.
- التعليم بالإشارة وأنه معمول بها.
- حرص الإسلام على الأخلاق العالية والحميدة.

الحديث السادس والثلاثين

عَنْ أَبي هُرَيرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِن كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كرَبِ يوم القيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعسرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنيَا والآخِرَة، وَمَنْ سَترَ مُسلِمًا سَترَهُ الله في الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَاللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فيهِ عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ يَتلونَ كِتابَ اللهِ وَيتَدارَسونهَ بَينَهُم إِلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحمَة وحَفَتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**» رواه مسلم بهذا اللفظ(١).

يستفاد من الحديث:

- أهمية تنفيس الكروب وأنها من الأعمال الجليلة التي يحبها الله تعالى.
- أن الجزاء من جنس العمل.
- الثواب قد يجازى به العبد في الدنيا أو الأخرة أو فيهما جميعاً.
- الكرب من البلاء العظيم الذي يصيب العبد.
- رحمة الله تعالى وكرمه على مجازاة العبد الذي يتعاون مع الناس.
- عظم أجر التيسير عن المعسر وأن به ينال جزاء الثواب في الدنيا والأخرة.
- عظم الستر لمن يحتاج إلى ستر وأنه عبادة عظيمة ينال ثوابها في الدنيا والخرة وأن الله لا يحب الفحش ولا إشاعته.

---

(١) مسلم (٢٦٩٩).

- أهمية التعاون وأن العبد ينال عون الله له جزاء عمله.
- العبد في الدنيا هو سالك ولابد فقد يسلك الشر أو الخير.
- من أعظم طرق الجنة العلم وأنه من أسهل الطرق.
- تيسير الأمور بيد الله تعالى وأن العبد بحاجة إلى عون ربه وتوفيقه.
- أعظم توفيق للعبد أن يسلك طريق الجنة.
- أهمية بيوت الله تعالى والجلوس فيها.
- أهمية حلق العلم في المساجد على غيرها.
- أهمية قراءة القرآن وتعلمه من أهله.
- أهمية مدارسة العلم.
- جزاء الله تعالى لطلاب العلم بالسكينة في قلوبهم والرحمة تغشاهم وتحفهم الملائكة ويذكرهم الله فيمن عنده.
- أهمية السكينة التي تنزل على العبد وأن من رُزقها فقد رزق خيراً كثيراً.
- أهمية رحمة الله للعبد وأن من مواطن نيلها حلق العلم في المساجد.
- فيه أن مجالس العلم تحضرها الملائكة لبيان شرفها وشرف أهلها.
- اثبات وجود الملائكة وأنها مخلوقة ولها أعمال موكلة لها منها حضور مجالس العلم.
- شرف من ذكره الله في السماء.
- وأن الله تعالى يتكلم بحرف وصوت يفهمه الملائكة.
- أن ذكر الله تعالى على يجوز بالقلب وهو التعظيم والمحبة والخوف والرغبة

أو باللسان وهو حركته بالذكر.

- أن أشرف مقامات الذكر ما اتفق عليه القلب واللسان.
- بعض شروط الأخوة بين المتحابين في الله.
- أن من أسباب كرامة العبد عند الله تعالى العمل الصالح وأن العبد هو الذي يكرم نفسه لا ماله ولا لونه ولا قبيلته ولا سلطانه.
- أن قيمة العبد ما يحسنه.
- أن قيمة العبد الحقيقية هي عند الله تعالى لا عند الناس.

الحديث السابع والثلاثين

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ رسول الله ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ الله كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَاف كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيْحَيْهِمَا بِهَذِهِ الحُرُوْفِ(١).

يستفاد من الحديث:

- أن الله تعالى كتب كل شيء عنده في كتاب وهي الثانية من مراتب القدر.
- أن الله تعالى يوصف بالكتابة وأنه يكتب كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه.
- أن أعمال العباد حسنات أو سيئات وأنا المباحات فهي داخلة تحتها بحسب النية.
- عظيم شأن النية فيجب إصلاحها وتهذيب النفس عليها.
- سهولة كسب الحسنات والسيئات.
- كرم الله تعالى على العباد أن يجازي المحسن بأضعاف كثيرة.
- عدل الله تعالى أن يجازي السيئة بمثلها ولم يضاعفها.
- أن الله تعالى يجازي العبد على النية بفعل الخير.
- أن الله تعالى لا يجازي العبد بما نوى من السوء ما لم يعمل.

---

(١) البخاري (٦٤٩١)، مسلم (١٣١).

- العزم على الفعل يحاسب عليه العبد ولو لم يتيسر له من طاعة وعبادة.
- العزم على الترك معمول به.
- الأعمال التي تحتاج إلى نية في الفعل والترك معتبرة بالنية.

الحديث الثامن والثلاثين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلِيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلِيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ولايَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ [لأُعطِيَنَّهُ(١)]، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّهُ**» رواه البخاري(٢)

يستفاد من الحديث:

- إثبات أن كلام الله تعالى صفة من صفاته بحرف وصوت كما يليق به جل وعلا لا يشبه أصوات المخلوقين.
- عظيم ذنب معاداة أولياء الله تعالى.
- أن الله تعالى تولى الدفاع عن أولياءه وأعلم أعداء أولياءه بالحرب.
- أن معاداة أولياء الله تعالى معاداة لله تعالى.
- محبة الله تعالى للفرائض والواجبات ومحبة من يؤديها.
- أن النوافل مشروعة محبوبة لله تعالى والإكثار فيها زيادة في محبة الله تعالى.
- أهمية التقرب لله تعالى بسائر الأعمال الصالحة وأنها من أبواب الخير على العبد.
- فيه أن النوافل والمستحبات مطلوبة شرعا لا على وجه الإلزام.

---

(١) في [أ] أعطيته.

(٢) البخاري (٦٥٠٢).

- فيه أن الله تعالى يوفق ويسدد ويحمي عبده إذا أحبه.
- فيه مكانة حب الله تعالى لعبده.
- فيه أن محبة الله تعالى لا تنال إلا بعمل وصدق في المعاملة بين العبد وبين ربه وبين العبد والخلق.
- فيه توفيق الله تعالى لجوارح العبد إذا أحبه.

الحديث التاسع والثلاثين

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**» حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما(١).

يستفاد من الحديث:

- مكانة النبي ﷺ وأن الله يمن عليه وعلى أمته بما لم ينله غيره.
- وأن الناسي والمخطئ يضمن ما أتلفه ولا يرتفع عنه إلا الإثم وهذا في حقوق الأدميين.
- أن حقوق الله مبنية على العفو وحقوق العباد مبنية على المشاحة.
- كرم الله وإحسانه لهذه الأمة أن تجاوز عنها في الخطأ والإكراه والنسيان.
- أن الأعمال اللإرادية معفو عنها.
- أهمية القصد وأن العبد لا يؤاخذ إلا به.
- أن هذه الثلاثة من موانع التكليف.
- رفع الحرج عن المسلمين.

(١) صحيح: أخرجه ابن ماجة (٢٠٤٥) وابن حبان (٧٢١٩) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٦٩) والحاكم (٢٨١٧) والبيهقي في «سننه الكبير» (١٥١٩٨) والدارقطني (٤٣٥١) وغيرهم عن الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ورجاله كلهم ثقات وصححه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجة.

الحديث الأربعون

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمنْكبيَّ فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ**» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُوْلُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لمَوْتِكَ. رواه البخاري[(١)].

يستفاد من الحديث:

- قرب النبي ﷺ من أصحابه.
- أن من أساليب بذل المحبة اللمس للجليس على المنكب أو اليد أو غيره مما عرف قبول لمسه.
- تعاهد النبي ﷺ لأصحابه بالنصح والتوجيه.
- أن الدنيا لا قيمة لها وأنها زائلة.
- قصر الأمل والحرص على التوبة.
- جواز ضرب الأمثال من النبي ﷺ.
- أن العبد في الدنيا كالغريب الذي يألف ولا يؤلف وكعابر السبيل الذي يوشك أن يعود إلى أهله.
- أن الدنيا دار سفر وأن القرار الأخرة.
- فهم ابن عمر لوصية رسول الله ﷺ.
- أن العبد يكون مستعدًّا للانتقال من الدنيا إلى الآخرة في صباحه أو مسائه.

---

(١) البخاري (٦٤١٦).

- اغتنام النعم من الصحة والعمر وغيرها في ما يقرب إلى الله.
- أهمية نعمة الصحة والحياة.
- أن العبد يتقلب بين صحة وسقم وغنى وفقر وآخر أمره موت.
- المسارعة بالعمل الصالح قبل الموت.
- أن من أعظم المعوقات عن الأخرة الانشغال بالدنيا.

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِيْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بِنِ عمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَيُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**» حَدِيْثٌ [صَحِيْحٌ(١)] رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ(٢).

يستفاد من الحديث:

- نفي كمال الإيمان عن أهل الذنوب والمعاصي.
- أهمية الاتباع لما جاء به رسول الله ﷺ.
- أن موافقة العبد لما جاء به رسول الله ﷺ دليل على كمال إيمانه وقوته وصدقه.
- أن الهوى قد يكون في الخير والشر وإطلاقه على الشر والمخالفة لدين الله أكثر.
- أن الله أوجب علينا متابعة رسول الله ﷺ وأمرنا أن نتعبده بذلك.
- أن طاعة رسول الله ﷺ طريق الإيمان والنجاة.
- موافقة ما في القلب للأعمال الجوارح والتلازم بينهما.
- و الرد علي المرجئة الذين يؤخرون العمل عن الإيمان.
- وأن الإيمان يزيد وينقص.

---

(١) في [ج] حسن بدل صحيح.

(٢) ضعيف: أخرجه البيهقي في «المدخل» (٢٠٩) والبغوي (١٠٤) وهو في السنة لابن أبي عاصم (١٥) وفيه نُعيمُ بنُ حماد ضعيف له مناكير لا يتابع عليها وضعفه العلامة الألباني في المشكاة (١٦٧) راجع كلام ابن رجب في جامع العلوم الحكم عند هذا الحديث فقد أجاد وأفاد وبين ضعفه من وجوه.

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: «**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَتُشْرِكُ بِيْ شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ [صَحِيْحٌ[(١)]][(٢)].

يستفاد من الحديث:

- إثبات كلام الله تعالى وأنه صفة من صفاته.
- شرف بني آدم على الناس وأنهم مكلفون.

---

(١) ليست في (أ) وهي في وهي في الترمذي بقوله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

(٢) حسن: أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٥٧١)، (١٥٧٢) والترمذي (٣٥٤٠) والبزار في «مسنده» (٦٧٦٠) والطبراني في «الأوسط» (٤٣٠٥) قال الترمذي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ فَائِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ به. وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وقال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ إِلَّا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَلَا عَنْ سَعِيدٍ إِلَّا كَثِيرُ بْنُ فَائِدٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَبُو عَاصِمٍ». قلت: ورجاله ثقات إلا سعيد بن عبيد قال الحافظ: لا بأس به. و كثير بن فائد قال الحافظ: مقبول.

وله شاهد عند الطبراني من حديث أبي ذر (٢٨٣٠) وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف.

وشاهد آخر عن ابن عباس عند الطبراني في الكبير (١٢٣٤٦) وفيه قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به كما ذكر الحافظ في التهذيب. وهو في الصَّحِيْحَةُ (١٢٧) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

- أن السنة قسمين حديث نبوي وحديث قدسي.
- أهمية دعاء الله تعالى ورجائه وأنه عمل صالح.
- أن من أسباب مغفرة الذنوب الدعاء والرجاء.
- فيه أن الله تعالى يغفر الذنوب ولا يبالي.
- إثبات صفة عدم المبالاة لله تعالى.
- أن الذنوب من العباد كثيرة لا يعلم بها إلا الله.
- أن من أسباب مغفرة الذنوب الاستغفار.
- أن الذنب الذي لا يغفره الله الشرك به تعالى.
- عظم كرم الله تعالى في غفران الخطايا والسيئات.
- فضل الدعاء وأن به تنال الأماني والمطالب.
- وعد الله تعالى بإجابة الدعاء إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع.
- فضل الاستغفار وأن به يأتي الفرج بعد الشدة والمحنة.
- تحريم الشرك وأنه من أعظم الذنوب المانعة من الجنة.
- الرد على الخوارج الذين يكفرون أصحاب الكبائر.

قال النووي في أخرها: [فهذا آخر ما قصدته من بيان الأحاديث التي جمعت قواعد الإسلام وتضمنت ما لا يحصى من أنواع العلوم في الأصول والفروع والآداب وسائر وجوه الأحكام[١]]

(١) في [ج].

الفهرس

مقدمة الشارح ٥
مقدمة النووي ٢٣
اختلاف أهل العلم في بيان أحاديث مدار الإسلام ٣٠
أصل جمع الأربعين النووية ٣٥
أهمية الأربعون النووية ٣٦
الأربعون النووية من حيث الصحة والضعف ٣٨
قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ٣٩
الحديث الأول ٤٠
الحديث الثاني ٤٢
الحديث الثالث ٥١
الحديث الرابع ٥٣
الحديث الخامس ٥٧
الحديث السادس ٥٩
الحديث السابع ٦٢
الحديث الثامن ٦٤
الحديث التاسع ٦٧

الحديث العاشر ٦٩
الحديث الحادي عشر ٧٢
الحديث الثاني عشر ٧٤
الحديث الثالث عشر ٧٦
الحديث الرابع عشر ٧٨
الحديث الخامس عشر ٨٠
الحديث السادس عشر ٨٢
الحديث السابع عشر ٨٤
الحديث الثامن عشر ٨٦
الحديث التاسع عشر ٨٨
الحديث العشرون ٩١
الحديث الحادي والعشرون ٩٣
الحديث الثاني والعشرون ٩٤
الحديث الثالث والعشرون ٩٦
الحديث الرابع والعشرون ٩٨
الحديث الخامس والعشرون ١٠٢

الحديث السادس والعشرون ١٠٤
الحديث السابع والعشرون ١٠٦
الحديث الثامن والعشرون..... ١٠٧
الحديث التاسع والعشرون ١١٠
الحديث الثلاثون ١١٤
الحديث الحادي والثلاثون..... ١١٦
الحديث الثاني والثلاثون..... ١١٧
الحديث الثالث والثلاثون ١١٩
الحديث الرابع والثلاثون..... ١٢١
الخامس والثلاثون ١٢٣
الحديث السادس والثلاثين..... ١٢٥
الحديث السابع والثلاثين..... ١٢٨
الحديث الثامن والثلاثين ١٣٠
الحديث التاسع والثلاثين ١٣٢
الحديث الأربعون ١٣٤
الحديث الحادي والأربعون..... ١٣٥

الحديث الثاني والأربعون..... ١٣٦

الفهرس..... ١٣٨